ظاهرة الشائعات

(تاريخها وموقف القوانين القديمة منها)

د/فاطمة محمد عبد العليم

أستاذ فلسفة وتاريخ القانون المساعد

كلية الحقوق ـ جامعة بني سويف

٢٠١٩م

المقدمة

موضوع البحث

كانت ولا زالت غاية القانون هي حفظ النظام في المجتمع على نحو يكفل استقراره ويضمن تقدمه في ضوء ما يسوده من ظروف اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية وغيرها

وتعد صيانة حقوق الأفراد وحفظ حرياتهم وسمعتهم أهم غايات القانون وبهذا فإن كل ما يمثل اعتداء على أي منها يعد مخالفة للقانون ويدخل في نطاق التجريم والعقاب

ولما كانت الشائعة تعني الترويج لخبر لا أساس له من الواقع أو تعمد المبالغة أو التهويل أو التشويه أو إضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح، أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة تحقيقا لأهداف خاصة لدى مطلق الشائعة، هي غالبا التأثير النفسي فيمن توجه ضده وإليه الشائعة، فإنه متى تعلق موضوع الشائعة بشخص بغرض النيل من سمعته أو الإضرار بشخصه أو الاعتداء على كل أو بعض حقوقه فإنها بذلك تدخل في نطاق التجريم الذي يؤاخذ عليه القانون

من هنا كانت فكرة "**قانونية الشائعة**" لتعلقها بالنظام في المجتمع الذي يعتبر القانون أن الحفاظ عليه هو غايته الكبرى.

وقد ساعد تطور وتنوع وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة الآن على سهولة وسرعة انتشار الشائعات في المجتمع مما يوجس خيفة لدى الجميع على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم وهو ما يعظم من أهمية أمر الشائعات الآن في ظل هذا التطور

التكنولوجي الهائل ويلزم بالبحث فيها خاصة البحث القانوني لتعلق الأمر بحياة وأعراض وأموال الأفراد في المجتمع كما ذكرنا.

ونظرا لطبيعة التخصص في فلسفة وتاريخ القانون فإن البحث هنا يهتم بتاريخ هذه الظاهرة بين البشر كي يمكن التعرف على موقف القوانين القديمة منها كسلوك اجتماعي قد تترتب عليه جرائم تضر بالآخرين.

. أهمية البحث

- إن ظاهرة الشائعات كسلوك اجتماعي للبشر ظاهرة جديرة بالدراسة نظرا لما لها من خطورة بالغة وأثر عظيم في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية على الفرد والمجتمع تؤدي إلى تغيير حسابات كانت مؤكدة، وتحول أفكار ومشاعر كانت راسخة سواء لدى الأفراد أو في سياسات دول بأكملها لا سيما بعد التطور الهائل الذي حققته وسائل التواصل الاجتماعي كنتيجة من نتائج الثورة التكنولوجية الحديثة.
- إن ظاهرة الشائعات لم تحظ حتى الآن باهتمام وبحث فقهاء القانون إذ أنها بحسب الأصل كسلوك اجتماعي تندرج في تخصص باحثي أقسام العلوم النفسية والاجتماعية ولكن نظرا لما قد يترتب عليها من جرائم يجب أن تشغل جانبا من اهتمام وفكر وبحث فقهاء القانون وتكون هذه الدراسة من ضمن بواكير أبحاث القانونيين في مجال ظاهرة الشائعات
- تحاول فلسفة القانون القيام بدورها في الإدلاء بدلوها في شتى فروع القانون المختلفة بتأصيل النظم المعاصرة لما قد يساهم في تيسير إدراكها وتحليلها أمام الباحثين المعاصرين.

. منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي فقد عرضت بطريقة وصفية نظرية للتعريف بماهية الشائعات وخصائصها ووظيفتها وأنواعها وتاريخ ظهورها معتمدة على ما سبق من دراسات في هذا الشأن.

كما أنها اهتمت بالجانب التحليلي فيما يتعلق بالقوانين القديمة التي تضمنت نصوصها بعض الجرائم التي تحمل مفهوم الشائعة بمعناها المتداول الآن لتصل إلى موقف القوانين القديمة من ظاهرة الشائعات؛ ثم استعانت الدراسة بالمنهج الاستنباطي كي تصل إلى هدفها وهو موقف القوانين القديمة من ظاهرة الشائعات وما إذا كانت تعتبرها جريمة وتقرر لها عقوبة.

. خطة البحث :

في ضوء ما تقدم تم تقسيم موضوع البحث كما يلي:

المبحث الأول التعريف بالشائعات

المبحث الثاني: تاريخ الشائعات وموقف القوانين القديمة منها

المطلب الأول تاريخ ظهور الشائعات

المطلب الثاني: موقف القوانين القديمة من الشائعات

المبحث الثالث: آثار الشائعات وطرق مواجهتها

المطلب الأول: آثار الشائعات

المطلب الثاني: طرق مواجهة الشائعات

خاتمة

المبحث الأول: التعريف بالشائعات

أولا: مفهوم الشائعات (Rumor).

تعد الشائعات ظاهرة اجتماعية عمرها من عمر الإنسان على الأرض، اقترنت بوجوده وعاشت وتنقلت معه، وتأثرت بظروفه المختلفة، بل يمكن القول إن الشائعة سلوك إنساني للأفراد في المجتمع.

كما تعد الشائعات من أقوى العوامل في تكوين الرِأي العام تجاه قضية مطروحة أو رأي مثار أو شخصية موضع اهتمام.

وقد وصل الأمر بالشائعات الآن أن صارت علما له قوانينه ونظرياته ودراساته ونتائجه التجريبية والواقعية[١]

ولهذا تعددت وتنوعت تعريفات الشائعة في مختلف التخصصات وممن اهتموا بتعريفها:

علماء النفس: إذ يرونها ظاهرة سيكولوجية ذات دلالة ودوافع خاصة تقف وراء ظهورها وانتشارها[٢]

فيعرفها ريبير (Reber) في قاموسه لعلم النفس بأنها " تقرير غامض أو غير دقيق أو قصة أو وصف يتم تناقله بين أفراد المجتمع عن طريق الكلمة المنطوقة غالبا، وتميل الشائعات إلى الانتشار في أوقات الأزمات في المجتمع،

---

(١) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص ١٥٤؛ د. محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص٢ وما بعدها.

(٢) د السيد أحمد مصطفى، عمر الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، مجلة الأمن والقانون، مجلد ١٢، العدد ٢ ، ٢٠٠٤، كلية الاتصال جامعة الشارقة، ص ٧.

وتدور دائما حول أشخاص أو أحداث مما يمثل أهمية لأفراد المجتمع في ظل توفير معلومات غامضة عن هؤلاء الأشخاص أو الأحداث[٣]

وعرفها إنندال (Aenendal) بأنها "رواية تتناقلها الأفواه دون أن تركز على مصدر موثوق يؤكد صحتها"[٤]

كما عرفها دريفر (Drever) في قاموسه لعلم النفس بأنها "قصة غير متحقق من صدقها تنتشر في المجتمع ويزعم فيها حدوث واقعة معينة"[٥]

كذلك عرفها البورت وبوستمان (Allport&Postman) بأنها "كل قضية أو عبارة نوعية قابلة للتصديق وتتناقل عادة من شخص إلى آخر بالكلمة المنطوقة وذلك دون أن تكون هناك معايير مؤكدة للصدق"[٦]

علماء السياسة: وينظرون للشائعة كأسلوب لإثارة الجماهير وبلبلة الأفكار بما تتضمنه من أخبار أو أحداث يتم تداولها وانتقالها شفاهة بين الناس أو عبر وسيط

---

(3) Reber, A, Dictionary of Psychology, London, Penguin Books, 1985, P.654.

د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ١٦٤، ١٦٥؛ د. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص ٢٠.

(٤) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص١٦٥.

(5) Drever, J, Dictionary of Psychology, London, Penguin Books, 1971, P.250.

(٦) البورت وليو بوستمان، سيكولوجية الإشاعة، ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل، مكتبة سعيد رأفت، ١٩٦٤، ص ١٥.

Allport,G &Postman, Analysis of rumor, New York, Public opinion Quarterly, 1947,PP10,501-517.

إتصالي، وقد تستهدف فردًا أو نظامًا أو مؤسسة، وقد تكون ذات طابع إقليمي أو محلي أو عالمي[٧]

علماء الاقتصاد: ويرون أن كل حديث تنقصه المعلومة ويتداوله الناس في الأسواق والمؤسسات الاقتصادية ويجلب الاضطراب والبلبلة في حركتها يمكن إدخاله في الشائعة الاقتصادية أو تجارة الشائعة[٨]

علماء الاتصال: والشائعة في نظرهم عبارة عن "ترويج لخبر مختلق من أساسه يوحي بالتصديق، وينتشر بوسائل مختلفة دون أن يتطلب مستوى من برهان أو دليل وينتقل من خلال الخبر والتعليق والصور والنكتة أو الرسوم التعبيرية أو الثرثرة ... وإذا استخدمت أيام الحروب والأزمات فهي جزء من الحرب النفسية وإن استخدمت أيام السلم تسمى همسا وإذا استخدمت بدون قصد تسمى ثرثرة"[٩]

خبراء الدعاية: وهؤلاء يرون الشائعة من أقوى العوامل التي تؤثر في تكوين الرأي العام، وتقوم على انتزاع بعض الأخبار أو المعلومات من سياقها الطبيعي ومعالجتها وتحريفها سواء بالنفي أو التأكيد، بالإضافة أو الحذف، بالمبالغة أو التهوين، ثم إعادة صياغتها بصورة انفعالية وتقديمها بشكل يناسب الأعراف والتقاليد السائدة[١٠]

---

(٧) د زهير الأعرجي، الرأي العام الإسلامي وقوى التحريك، سلسلة دراسات في الإعلام رقم ٣، دار المعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٨٢، ص ٧٥؛ د السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، مجلة الأمن والقانون، المرجع السابق، ص ٧، ٨.

(٨) د السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، مجلة الأمن والقانون، المرجع السابق، ص ٨.

(٩) د مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٧٢، ص ١٢٦؛ د السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، مجلة الأمن والقانون، المرجع السابق، ص ٨.

(١٠) د السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، مجلة الأمن والقانون، المرجع السابق، ص ٨.

وتركز الأفكار السابقة لبيان مفهوم الشائعة على أنه تداول أقوال وأخبار بين الأفراد في المجتمع دون التثبت من صحتها أو التحقق من صدقها تتعلق بأمر أو قضية هامة وغامضة في نفس الوقت تهدف إلى توجيه الرأي العام في اتجاه معين غالبا ما يكون إثارة البلبلة والشك في النفوس

ثانيا: خصائص الشائعات.

ومن الإيضاح السابق لمفهوم الشائعة لدى مختلف الثقافات يمكننا أن نتبين مجموعة من الخصائص تتسم بها الشائعات :

- أن الشائعة تحمل جزءا من الحقيقة بالنسبة لما تريد ترويجه من أخبار حيث يميل الناس لتقبل الشائعات التي تتفق مع معتقداتهم ومعلوماتهم[١١]
- أن مضمونها ليس ثابتا بل يتغير كلما انتقلت الشائعة من المصدر الأصلي إلى ناقليها ومروجيها، وتتوقف نسبة التغير على دوافع ورغبات وذكاء مروجيها[١٢]
- أن الشائعة ذات أهمية وقتية تدور حول أحداث ما أو شخصية معينة ترتبط بهم فتظهر وتختفي تبعا لهم ويكون ظهورها كلما وجدت بيئة مناسبة لذلك[١٣]

---

(١١) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ١٦٦؛ د السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، مجلة الأمن والقانون، المرجع السابق، ص ٩؛ حسام الدين مصطفى، الشائعات والرسائل المتسلسلة (البناء واستراتيجيات التصدي)، مجلة دراسات إعلامية، كلية الإعلام جامعة أفريقيا العالمية، العدد الثاني، يناير ٢٠١٧، ص٦.

(١٢) د السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، مجلة الأمن والقانون، المرجع السابق، ص ٩؛ حسام الدين مصطفى، الشائعات والرسائل المتسلسلة (البناء واستراتيجيات التصدي)، ص ٧؛ محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهاتها، المرجع السابق، ص٥٦.

(١٣) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ١٦٦؛ حسام الدين مصطفى، الشائعات والرسائل المتسلسلة، المرجع السابق، ص٧؛ السيد أحمد مصطفى، عمر الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص٩.

- أن أداة انتقالها متعددة ومتنوعة وترتبط بتطور وسائل التواصل في المجتمع وإن كانت الكلمة المنطوقة هي في العادة الوسيلة الغالبة لنشرها، توجد إلى جانبها وسائل الإعلام المختلفة وعرفت الآن وسائل التواصل الاجتماعي[١٤]
- تتسم الشائعة كذلك بسرعة انتشارها وسهولة تداولها وإن كان ذلك يتوقف على أهمية الشائعة بالنسبة لمتلقيها والوسيلة المستخدمة لنشرها[١٥]
- يصعب تعقب الشائعة أو التأكد من مصدرها أثناء انتشارها وإن كان الحرص على التثبت من ذلك ضروريا[١٦]
- من خصائص الشائعة كذلك أن موضوعها يمكن أن يتعلق بأحداث لا سيما الأحداث ذات الأهمية والخطورة كارتفاع الأسعار أو بأشخاص لا سيما المشاهير كرجال الحكومة أو نجوم الفن أو الرياضة[١٧]
- تستخدم الشائعة أساليب مختلفة في البث منها الخبر والرواية والقصة والرسم الكاريكاتوري والأغنية وغيرها[١٨]

---

(١٤) حسام الدين مصطفى، الشائعات والرسائل المتسلسلة، المرجع السابق، ص٨؛ د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ١٦٦؛ السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص١٠.

(١٥) حسام الدين مصطفى، الشائعات والرسائل المتسلسلة، المرجع السابق، ص٦؛ فهد بن سعيد بن حميد المخلفي الحربي، الشائعات وأثرها على الروح المعنوية للجند، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، السعودية، ٢٠٠١، ص٢٤.

(١٦) السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص١٠؛ حسام الدين مصطفى، الشائعات والرسائل المتسلسلة، المرجع السابق، ص٦؛ د محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص٥٥.

(١٧) حسام الدين مصطفى، الشائعات والرسائل المتسلسلة، المرجع السابق، ص٧.

(١٨) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص١٦٧، ١٦٨؛ د محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص ٥٦.

ثالثا: عوامل ترويج الشائعات.

يتبع مروجو الشائعات عدة أساليب لنشر شائعاتهم تعمل على جذب الانتباه إلى هذه الشائعات وتهدف إلى ترويجها ونشرها وهي:

- ربط الشائعة باهتمامات ورغبات الأفراد في المجتمع، ويحدث ذلك عندما تتصل الشائعة برغبة من رغبات الجماهير واهتماماتها كالشائعات التي تتعلق بزيادة الأجور والمرتبات أو خفض أو رفع أسعار بعض السلع الضرورية[١٩]
- ربط الشائعة بقادة الرأي في المجتمع، حيث يؤثرون في الناس، ويمثلون مجتمعاتهم،

ويحدد مركز الشخص الذي تمسه الشائعة مدى قوة الشائعة وتأثيرها[٢٠]

- إضفاء الصدق على الشائعة، وذلك بربط الشائعة بمصادر موثوق بها من جانب الأفراد من خلال تجاربهم معها مما يساعد في انتشار ورواج الشائعة[٢١]
- إخفاء الهدف (العدائي في الغالب) من وراء الشائعة، يحرص مصدر الشائعة ومروجها على إخفاء روحه العدائية ليبعد بها من النقد والتحليل من جانب المتلقين وحتى يسهل نقلها وتداولها دون أن يشعر الناقلون بمدى خطورة ما يتداولونه[٢٢]

([١٩]) حسام الدين مصطفى، الشائعات والرسائل المتسلسلة، المرجع السابق، ص ٢٤.

([٢٠]) د محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص١٦٤.

([٢١]) حسام الدين مصطفى، الشائعات والرسائل المتسلسلة، المرجع السابق، ص٢٣.

([٢٢]) حسام الدين مصطفى، الشائعات والرسائل المتسلسلة، المرجع السابق، ص ٢٣، ٢٤.

رابعًا: قانون انتشار الشائعات.

يعتمد انتشار الشائعات على أمرين أساسيين ذكرهما الباحثون في ظاهرة الشائعات[٢٣] هما:

الأول: أهمية الموضوع الذي تتناوله الشائعة بالنسبة للمتحدث والمستمع.

الثاني: الغموض، ويعني: عدم توفر معلومات صادقة ورسمية عن موضوع الشائعة في ظل جو يسيطر عليه الخوف والقلق أو وجود معلومات غير صحيحة.

ـ عدم قدرة المسؤولين على تلبية احتياجات الجمهور المستهدف بمدهم بالمعلومات الصادقة في الوقت المناسب وكذا عدم قدرتهم على السيطرة على الموقف.

ـ تضارب الأنباء المتداولة وعدم فهم حقيقة الأحداث مع وجود مشكلات تؤرق الناس.

ومن ثم فإن كلا من أهمية موضوع الشائعة والغموض الذي يكتنف الأحداث المحيطة ضروريان لانتشار الشائعات[٢٤]

([٢٣]) هما البورت وبوستمان، انظر: د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص١٧٧، وما بعدها؛ د محمود أبو زيد، دراسات في المجتمع المصري، الشائعات والضبط الاجتماعي (دراسة سسيومترية في قرية مصرية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، ص١٣٨ وما بعدها.

([٢٤]) إبراهيم أحمد أبو عرقوب، الإشاعات في عصر المعلومات، جامعة نايف العربية للعلوم، ٢٠٠٣، ص ٨٠ وما بعدها، حسام الدين مصطفى، الشائعات والرسائل المتسلسلة، المرجع السابق، ص ١٨ وما بعدها؛ د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ١٧٧ وما بعدها.

خامسًا: وظائف الشائعات.

تمثل الشائعات سلاحًا مضمونًا لتحقيق الهدف الذي تطلق من أجله كما أن لها وظائف متعددة، من أهمها:

- تتمثل الوظيفة الأساسية للشائعات في إثارة وتأجيج روح ومشاعر القلق أو الخوف أو الشك أو التوترات العاطفية لدى المستهدفين لا سيما في المواقف الغامضة كأوقات الأزمات والكوارث الطبيعية وغيرها، وتعد في هذه الحالة خطرًا يهدد المجتمع قد يؤدي إلى تفككه وانهياره لما ينتج عنها من خفض الروح المعنوية وإشاعة الفوضى[٢٥]
- **الرغبة في الظهور**: وهي رغبة نفسية لدى البعض تتحقق بجذب الانتباه إليهم عندما يظهرون أمام الآخرين بمظهر العارفين بالخفايا من خلال ما يروجون من شائعات أو نقل ما يحب الآخرون سماعه[٢٦]
- **التنفيس:** تساعد الشائعات على التنفيس عن مشاعر القلق أو الخوف أو الشك أو التوترات العاطفية مما يساعد على مواجهة المواقف الطارئة والأزمات
- المساعدة على فهم الواقع الغامض[٢٧]

تساعد الشائعات على فهم الواقع والحقيقة وهي رغبة بداخل الإنسان منذ وجوده فيتساءل عما لا يعرفه أو لا يفهمه.

([٢٥]) محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص ٥٨، ٥٩.

([٢٦]) محمود أبو الليل: علم النفس والشائعات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦، ص ١٢-١٨؛ محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص ٦٠.

([٢٧]) د محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص ٥٩-٦٠.

سادسًا: دوافع تداول الشائعات.

توجد عدة دوافع تدفع بالشائعات إلى الانتشار والرواج، ومن هذه الدوافع التي ذكرها الباحثون في ظاهرة الشائعات:

- الرغبة في الاستماع إلى الشائعات وهو سلوك اجتماعي فيميل الناس إلى الاستماع إلى المعلومات والأخبار وتتبعها خاصة إذا تعلقت بأي من المشاهير أو قضية من القضايا السياسية والاقتصادية أو الاجتماعية المثارة.
- تصديق الشائعات يميل الناس إلى تصديق ما يسمعونه من الشائعات نظرا لعدم قدرتهم على مراجعته والتثبت من صدقه.
- **التنفيس عن حالات الكبت أو القلق** تعد الشائعة في بعض الحالات وسيلة للتنفيس عن أنواع الضغط أو الخوف من الأحاديث المباشرة فتكون الشائعات متنفسا يخفف من حدة التوتر العاطفي.

وقد تستخدم الشائعات في بعض الحالات للتعبير عن حالة نفسية أو قلق انفعالي للتخفيف من حدة التوترات الانفعالية لدى من يصدقها ويرددها[٢٨]

- تحقيق المصالح الشخصية، تتعدد المصالح التي تتحقق من نشر الشائعات فتنشر الحكومات وأحزاب المعارضة الشائعات لكسب ثقة الشعوب أو لإلهائهم عن قضايا بعينها، وينشرها الأفراد للتنفيس عن مشاعر الكراهية والحقد أو للانتقام والتشهير ... [٢٩]

([٢٨]) صلاح نصر، الحرب النفسية، معركة الكلمة والمعتقد، الطبعة الثانية، ١٩٦٧، ص ٣٤٨؛ محمد كمال القاضي، الدعاية السياسية والحرب النفسية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢، المركز الإعلامي الأوسط، ص١٣٨؛ د محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص ٦٥ وما بعدها.

([٢٩]) د محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص ٧٢-٧٣.

- الفراغ، يتسبب الفراغ الذي يعيشه بعض الأفراد في بث الإشاعات وترويجها كالشائعات التي تطلقها ربات البيوت عن بعضهن أو التي تصدر عن الشباب العاطل عن العمل
- **التهرب من الشعور بالذنب** فالإنسان حين يصدق الشائعات السيئة عن الآخرين فإنه يتحايل للإفلات من ذنب لا شعوري عنده[٣٠]
- الكذب، وهو آفة أخلاقية واجتماعية تدفع بصاحبها إلى الإخبار عن الأحداث على خلاف الحقيقة[٣١]
- **الرغبة في استباق الأحداث،** وهي حالة من التوقع تدفع الإنسان إلى التسرع في نشر الشائعات عن أحداث مقبلة كالإعلان عن تغييرات سياسية أو إصلاحات اقتصادية وذلك للقضاء على حالة الغموض التي تحيط بهذه الأحداث[٣٢]
- **الميول العدوانية،** فالعلاقات السيئة والمشاكل القائمة بين العائلات والجماعات والدول تؤجج الشائعات التي تهدف إلى إلحاق الأذى والتشهير بسمعة ومكانة الأشخاص المستهدفين من إطلاق الشائعة[٣٣]
- **الرغبة في الظهور وجذب الانتباه بادعاء المعرفة،** قد يكون الدافع لنشر الشائعة حب الفرد للظهور وادعاء المعرفة والعلم فيجذب الانتباه إليه ويزيد

---

(٣٠) د محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص ٧٣-٧٤، د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ٢٧٠

(٣١) حسين بن أحمد حمد، الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، ٢٠١٥ ص ٢٥ وما بعدها.

(٣٢) د محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص٧٠-٧١؛ د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص٢٧١وما بعدها.

(٣٣) د محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص ٧٤-٧٥؛ د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص٢٧٢.

شعوره بأهميته لكونه يعلم ما خفي عن غيره فيصير موضع اهتمام الناس بسبب ذلك[٣٤]

سابعًا: أنواع الشائعات.

لم يتفق الباحثون في مجال الشائعات على معايير لتقسيمها إلى أنواع ولكن تمكن البعض منهم من وضع عدة مبادئ يمكن على أساسها تقسيم الشائعات نعرضها فيما يلي:

. من حيث أهداف الشائعات: تقسم الشائعات بالنسبة لأهدافها إلى نوعين هما:

شائعات دفاعية: وتوجه إلى أفراد الشعب بهدف رفع روحهم المعنوية بترويج شائعات حالمة تدور حول الأمل في مستقبل أفضل، كارتفاع مستوى المعيشة، وانخفاض نسبة البطالة، وزيادة الرعاية الصحية والاجتماعية، مما يؤدي إلى طمأنتهم وتهدئتهم وهو ما يؤدي بدوره إلى تماسك المجتمع الداخلي[٣٥]

وشائعات هجومية وتوجه إلى الأعداء، وغالبا ما يلجأ إليها في أيام الحروب وتهدف إلى إشاعة الارتباك والحيرة وإضعاف الروح المعنوية لدى العدو المستهدف، كترويج شائعات تدور حول الغزو المنتظر، والغارات القادمة، والتشكيك في إخلاص القادة والجيوش[٣٦]

([٣٤]) د محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص٦٩؛ د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ٢٧٠، وما بعدها.

([٣٥]) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ١٩٧.

([٣٦]) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ٢٠٥، ٢٠٦؛ صلاح نصر الحرب النفسية، دار المعارف، ١٩٦٦، الجزء الأول، ص ٢٤٨ وما بعدها.

. من حيث مدى عمومية الشائعات، تقسم الشائعات تبعا لمدى عموميتها إلى أربع فئات:

- **شائعات شخصية:** وتدور حول أحد الأشخاص وتهدف إلى تحقيق مكاسب شخصية
- **شائعات محلية:** وتدور حول قضايا تخص بلدا معينا، كانتشار فيروس معين فيه أو تدهور عملته.
- **شائعات قومية:** وتدور حول القضايا القومية العامة وما يواجهها من أزمات.
- **شائعات دولية:** ويتم ترويجها وقت حدوث الأزمات الدولية كالكوارث الطبيعية وانتشار الأوبئة[٣٧]

. من حيث دوافع المتلقي وآماله: تقسم الشائعات تبعا لمدى رغبات وآمال الناس إلى:

- **شائعات الخوف:** وتتضمن إنذارا بالخطر وينتشر هذا النوع من الشائعات عندما ينتاب الناس الخوف من شيء معين فيكون مستعدا لأن يتوهم أشياء لا تستند إلى أساس صحيح وتؤدي مثل هذه الشائعات إلى نظرة انهزامية تؤثر في الحالة النفسية للأفراد.
- **شائعات الكراهية والعدوان:** وغالبا ما توجه ضد المسؤولين في البلاد التي ينتشر فيها الفساد والتسيب وتدور حول الاتهام بالغدر وعدم الولاء والفشل.
- **شائعات حالمة:** وتعبر عن أماني وأحلام مكبوتة لدى الناس ولكن لا تجد طريقها إلى التحقيق الفعلي كالشائعات الخاصة بزيادة المرتبات أو انخفاض الأسعار[٣٨]

([٣٧]) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ٢٠٤، ٢٠٥.

([٣٨]) د.عبدالفتاح عبدالغني الهمص، د. فايز كمال شلدان، الأبعاد النفسية والاجتماعية عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي، ٢٠٠٩، ص١٧؛ د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ٢٠٠، ٢٠٢؛ مفرح بن سعد الحقباني، الآثار الاقتصادية المحتملة لانتشار الشائعات، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، ٣٠٤، ٢٠٠١، ص ٤٨٢.

ـ من حيث سرعة السريان: كما تقسم الشائعات من حيث الوقت الزمني الذي تستغرقه لسريانها إلى:

- **شائعة مندفعة:** وهي التي تنتشر في وقت قصير للغاية لاستنادها إلى انفعالات قوية من الخوف أو الغضب أو الفرح كشائعات الحوادث والكوارث أو شائعات النصر أو الهزيمة وقت الحروب.
- **شائعة غاطسة:** وهي التي تنتشر خلال فترة زمنية محددة ثم تختفي (تغطس) لفترة ثم تظهر مرة أخرى من جديد إذا وجدت ظروفا مشابهة للموقف الذي ظهرت فيه الشائعة في المرة السابقة.
- **شائعة حابية:** وهي التي تنتشر ببطء شديد وتواصل انتشارها في جو من السرية حتى تصبح معروفة للجميع.[٣٩]

([٣٩]) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ١٩٨، وما بعدها؛ مفرح بن سعد الحقباني: الآثار الاقتصادية المحتملة لانتشار الشائعات، المرجع السابق، ص٤٨١، ٤٨٢؛ السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص ١٠، وما بعدها؛ رضا عيد حمودة اكحيل، الشائعات في المواقع الإخبارية الأردنية وتأثيرها في نشر الأخبار من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، الأردن، ٢٠١٥، ص٣٤.

المبحث الثاني

تاريخ الشائعات وموقف القوانين القديمة منها

تمثل الشائعات عنصرًا أساسيًا في نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية على مر الأزمان واختلاف الأماكن، فلم يخل منها مجتمع من المجتمعات مهما اختلفت وتنوعت أشكال المجتمعات، بل قيل إنها مثلت الشكل القديم للتخاطب الجماهيري إذ كانت الكلمة المنطوقة القناة الاجتماعية الوحيدة للتواصل[٤٠].

ونظرا لما قد يترتب عليها من آثار تصل الى حد الجريمة فقد كان للقوانين القديمة موقف من تجريم الأفعال التي ترتبت على إثارة وتداول الشائعات واعتبرتها جرائم ووضعت لها عقوبات.

وسوف نبين ذلك فيما يلي:

المطلب الأول: تاريخ ظهور الشائعات

المطلب الثاني: موقف القوانين القديمة من الشائعات.

وذلك على النحو الآتي[٤١].

([٤٠]) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ١٥٧.

([٤١]) د محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص١٣.

المطلب الأول

تاريخ ظهور الشائعات

اقترنت ظاهرة الشائعات بوجود الانسان، فوجدت بوجوده ولازمته على اختلاف مراحل حياته من الحضارة والثقافة

- أول شائعة عرفها التاريخ: كان ابليس أول من روج شائعة في التاريخ تتمثل فيما زعمه لآدم وحواء وما رواه القرآن الكريم من عدم نهى الله لهما عن الاكل من الشجرة المذكورة.

وقد كذب الله شائعته والتي ذكرها في قوله تعالى:﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾[٤٢]

وقد آتت الشائعات ثمارها في أوقات الحروب والسلم معًا.

أولًا: الشائعات في أوقات الحروب.

يرجع اقتران ظاهرة الشائعات بوجود الإنسان الى ارتباطها بالحرب النفسية التي كان يعلنها الانسان كأحد أسلحته في الشر والعدوان والسيطرة والتوسع على حساب الاخرين ، لما تتركه الكلمة من أثر على تفكير وأفعال الفرد.

([٤٢]) سورة الأعراف .الآيات: (٢٠-٢٢)

د.محمد منير حجاب ، الشائعات وطرق مواجهتها ، المرجع السابق، ص ٢٧؛ د محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف واجهها الإسلام، المرجع السابق، ص١١ وما بعدها.

حسين بن أحمد حمد ، الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية، المرجع السابق، ص٣٠.

- **ففي مصر القديمة:** استخدم تحوتمس الثالث (١٥٠٤-١٤٥٠ ق.م) الخدعة في الحروب التي خاضها كحربه عند غزو يافا في فلسطين. [٤٣]
- **وفى اليونان القديمة:** استخدم الشتم والسب والتشهير السياسي للتأثير على الروح المعنوية للعدو[٤٤]
- **في الهند القديمة:** كتب كوتيليا cotilia حكيم الهند، أن على المنجمين أتباع الملك أن يلهبوا معنويات الجنود بتوضيح الطبيعة المنيعة لطوابير جيش الملك ... وأن على العملاء السريين أن يبثوا في صفوف العدو إشاعات عن هزيمتهم المحتملة[٤٥] وعند قيام الثورة الهندية عام ١٨٥٧م. انتشر بين الجنود الهنود أن دانات المدافع التي يحاربون بها في وجه الثوار ملفوفة بغطاء مدهون بزيت الخنازير والبقر فامتنع الجنود عن إطلاق المدافع على الثوار نظراً لما يترسخ في عقيدة الهنود من تقديس الأبقار ومن ثم تحريم أكل لحومها (٤٦)
- **وفى الصين القديمة:** استخدم العرافون العسكريون لجمع المعلومات [٤٧]
- **وفى حروب التتار:** التي خاضوها ضد كثير من بلاد العالم وخاصة المسلمين وحالفهم النصر في الكثير منها، كانت الشائعات أحد اسلحتهم وذلك باستخدامها في تضخيم قواتهم من السلاح والجنود والإعلان عن شراستهم وضراوتهم في الحروب[٤٨] فقد ثبت بعد ذلك للمؤرخين أن انتصارات

([٤٣]) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ١٥٨.

([٤٤]) د معتز سيد عبد الله ، الحرب النفسية والشائعات ، المرجع السابق ، ص١٥٨.

([٤٥]) السيد أحمد مصطفى عمر ، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات ، المرجع السابق ، ص٣.

([٤٦]) د معتز سيد عبد الله ، الحرب النفسية والشائعات ، المرجع السابق ، ص١٦٠.

([٤٧]) د معتز سيد عبد الله ، الحرب النفسية والشائعات ، المرجع السابق ، ص ١٥٨.

([٤٨]) واعتمدوا في ذلك على جواسيس الأعداء في بث الذعر في جيوش وشعوب بلادهم. ومما ذكره أحد الجواسيس بعد عودته من التجسس على التتار :"إن جنود جنكيز خان تبدو كأسراب الجراد لا حصر لها، وانهم لا يتحدثون في شيء غير الحرب والدمار، ويبدى منهم التتري شوقا الى الدخول في غمرة الوغى حتى إن ضباطهم يكابدون عناء في كبح جماحهم" . د معتز سيد عبد الله ، الحرب النفسية والشائعات ، المرجع السابق ، ص ١٥٩.

التتار اعتمدت على سرعة الحركة والتنقل وبث الشائعات داخل صفوف جنود الأعداء بواسطة العملاء والمأجورين[٤٩]

- **وفى غزوات الرسول**ﷺ: كان من بين أسباب هزيمة المسلمين فيها أن أشيع أن الرسول (ﷺ) قد قتل ، فانقض الكفار على المسلمين ونالوا منهم بعد أن كان المسلمون قد بدت بوادر نصرهم [٥٠]
- **وفى حروب الفرنجة على العرب:** اعتمد (شارل مارتل) قائد جنود الفرنجة في حربه ضد العرب بقيادة (عبد الرحمن الغافقى) وانتصاره عليهم، على نشر شائعة بأن الغنائم التي جمعها القادة المسلمون في خيامهم تتعرض للسلب والنهب. وعندئذ أسرع الجنود العرب الى المعسكر تاركين المعركة وبعد أن كان النصر على أبوابهم فنال منهم جيش الفرنجة بقيادة (شارل) وكبدوهم خسائر فادحة[٥١]
- **وفى الحملة الفرنسية على مصر:** قام نابليون بونابرت قائد هذه الحملة بطبع المنشورات التي أشاعت تقديره للإسلام، وأن هدفه من غزو مصر هو تأديب

---

(٤٩) د معتز سيد عبد الله ، الحرب النفسية والشائعات ، المرجع السابق ص ١٥٩.

د.عبد القادر حاتم، الرأي العام وتأثيره بالإعلام والدعاية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص١-٥.

السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص ٣؛ د محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، المرجع السابق، ص١٨٥ وما بعدها.

(٥٠) أبو محمد عبد الله بن هشام، السيرة النبوية، تعليق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠، ج٣، ص٤٢، "قال ابن اسحق: ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده، فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها.

قال ابن اسحق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عبد الله بن الزبير عن الزبير أنه قال: والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب، ما دون أخذهن قليل ولا كثير إذا مالت الرماة إلى العسكر، حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل، فأتينا من خلفنا، وصرخ صارخ: ألا إن محمدًا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم...". أبو محمد عبد الله بن هشام، السيرة النبوية، المرجع السابق، ج٣، ص ٤٠-٤١.

(٥١) أحمد حسين، موسوعة تاريخ مصر، مطبوعات الشعب، ج٣، ص٨٨٦ وما بعدها؛ د محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، المرجع السابق، ص١٨٧ وما بعدها.

المماليك وحماية الإسلام، غير أن أفعاله بعد ذلك اختلفت عما جاء بهذه المنشورات[٥٢]

- **وفى حرب المصريين ضد الاستعمار الإنجليزي:** استخدم المصريون الشائعات فقاموا بتجنيد المتعهدين والموظفين والعمال من المصريين لبث بعض الشائعات كشائعة نجاح المفاوضات القائمة بين مصر وإنجلترا، والتي ترتب عليها تراخي الجنود الإنجليز في حراستهم للمعسكرات والمنشآت، وهو ما شجع الفدائيين على انتهاز هذه الفرصة والهجوم على جيش الاحتلال الإنجليزي فألحقوا بهم خسائر طائلة[٥٣]
- **في الحربين العالميتين الأولى والثانية:** استخدمت الشائعات كذلك لبث الرعب والفزع والإرهاب بين الدول المتحاربة في ذلك الوقت فأدت أدوارا عجزت عنها الأسلحة والجيوش في ميدان الصراع ولخدمة أهداف صانعي السياسات وأنظمة الحكم المختلفة[٥٤]
- **في الصراع العربي الإسرائيلي:** لعبت الشائعات أيضا دورًا كبيرًا في التأثير على مجريات هذا الصراع من خلال توجيه تفسيرات الرأي العام في المنطقة في وقت يكون الناس متأهبين فيه لتصديق ما يسمعونه، فكان دورها لا يقل تأثيرا عما أدته وسائل الإعلام من أدوار باستخدام أساليب الترغيب والترهيب وأحيانا بإثارة الأماني والأحلام[٥٥]

([٥٢]) د.معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص١٦٠.

([٥٣]) د. معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ١٦٠-١٦١.

([٥٤]) د عبد القادر حاتم، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، المرجع السابق، ص٥٠٤، السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص٤٤؛ د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ١٦٠.

([٥٥]) السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص٤

ثانيًا: الشائعات في غير أوقات الحروب

استخدمت الشائعات كذلك في غير أوقات الحروب في المجتمعات القديمة ولتحقيق أهداف مقصودة من ترويجها، وذلك كتلك الشائعات التي تتعلق بالقضايا الخاصة ببلد معين كانتشار أنواع معينة من الجرائم أو الأمراض أو قوى خارقة لبعض الملوك والحكام أو أزمات معينة كظواهر الجوع والجفاف أو غيرها.

- **ففي مصر الفرعونية:** وجد اعتقاد لدى المصريين القدماء بألوهية ملوكهم وقام هذا الاعتقاد على تداول شائعة مضمونها أن ملوكهم الأوائل كانوا آلهة حقيقيين هبطوا إلى الأرض لينظموا لهم شئون الدنيا ويعلموهم أحكام دينهم ثم عادو إلى السماء مرة أخرى فخلفهم على عرش مصر ملوك على شكل بشر وحقيقة الآلهة هم أبناء لهم

وكان أول هؤلاء الملوك المؤلهين رع وآخرهم حورس[٥٦] ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[٥٧]

- **وفي اليونان القديمة:** كانت الشائعات هي التي تسببت في موت سقراط إذ اتهمته بإفساد الشباب وحثهم على الثورة[٥٨]
- **وعند الرومان:** كان أباطرة الرومان يعانون من ظاهرة الشائعات في المجتمع وقد ورد أنهم كانوا يعينون (حراسًا للشائعات) (Delatores) تتمثل مهمتهم في مخالطة الأهالي والاستماع إلى ما يتداولونه من أقوال ونقلها إلى القصر

([٥٦]) د محمد علي الصافوري، د فاطمة محمد عبد العليم، تاريخ القانون المصري، دار النهضة العربية، د ت ص ٥١ وما بعدها.

([٥٧]) آية رقم (٥٤) من سورة الزخرف.

([٥٨]) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ١٥٨؛ د محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص٣٤.

الإمبراطوري بهدف التعرف على المشاعر الشعبية ومواجهة ما يثور من شائعات بينهم بشائعات أخرى مضادة[٥٩]

- **وفي شبه الجزيرة العربية:** انتشرت الشائعات قبل وبعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تخصص أماكن للحكم في الشائعات المتداولة وتحري أمرها سواء تعلقت بالادعاء بالانتساب لقبائل معينة أو شخصيات بعينها أو نسبة جرائم معينة لشخص أو نسبة قصائد مشهورة بينهم لشخص دون آخر، ومن هذه الأماكن المعروفة (دار الندوة).

ومن الشائعات التي راجت بعد بعثة الرسول ﷺ شائعة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه عندما بعثه الرسول إلى قريش قبيل صلح الحديبية وبيعة الرضوان ليخبرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت للحرب بل جاء زائرًا للبيت الحرام، ولكن قريشًا احتجزته عندها فراجت شائعة قوية بأن عثمان قد قتل أثناء انتظار الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين له ليعود برأي قريش[٦٠]

- **وفي الولايات المتحدة الأمريكية:** وفي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي أطلق البيض شائعات على السود تقلل من قيمتهم وقدرتهم على الإنجاز والعطاء كمظهر من مظاهر التعصب العنصري لدى الأمريكيين البيض ضد السود[٦١]

---

(٥٩) د محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص ٣٢؛ د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص١٥٨.

(٦٠) أبو محمد عبد الله بن هشام، السيرة النبوية، المرجع السابق، ج٣، ص٢٦٢.

(٦١) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ٢٠٢.

هذه الشائعات وغيرها راجت في المجتمعات القديمة في غير أوقات الحروب بدوافع مختلفة بحسب كل ظرف أطلقت فيه الشائعة؛ وقد أظهرت أن سلاح الكلمة من أمضى الأسلحة على الإطلاق.

الأنبياء والشائعات:

نظرًا لاقتران ظاهرة الشائعات بوجود الإنسان لم يسلم منها حتى الأنبياء والرسل وأمهاتهم وزوجاتهم، فقد أثيرت حولهم الشائعات في مجتمعاتهم وبين أقوامهم، ولقيت صداها بينهم، وتركت تأثيرها المقصود عليهم رغم ما كان لهم من مكانة روحية في الأرض والسماء وقد قص علينا القرآن الكريم كل ذلك ومن هؤلاء الأنبياء: نوح وهود وصالح وشعيب ويوسف وموسى وعيسى وأمه ومحمدﷺ ، ومن ذلك:

- **نوح عليه السلام:** فقد أشاع قومه عنه أنه في ضلال ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٦٢] وأنه مصاب بالجنون ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾[٦٣] كما زعموا أنه ﴿يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٤]
- **هود عليه السلام:** فقد اتهمه قومه وأشاعوا عنه السفه والكذب ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[٦٥]
- **يوسف عليه السلام:** وقد تعرض لحملة من الشائعات الكاذبة منذ طفولته كما رواها القرآن الكريم بدأت بادعاء أكل الذئب له ﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ

([٦٢]) آية رقم (٦٠) من سورة الأعراف.

([٦٣])آية رقم (٩) من سورة القمر

([٦٤]) آية رقم (٢٤) من سورة المؤمنون

([٦٥]) آية رقم (٦٦) من سورة الأعراف

بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [٦٦] ثم ادعاء امرأة العزيز أنه أراد بها سوءا ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٦٧]

ثم ثارت الشائعات حول امرأة العزيز نفسها ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٦٨] وقد قامت بالرد على هذه الشائعات بحيلة ذكية وماكرة ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ * قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[٦٩]

- **موسى عليه السلام:** وقد نالت منه الشائعات كذلك على يد الفرعون الذي اتهمه بالفساد﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾[٧٠] كما لاحقته شائعات عديدة تتهمه بالسحر والجنون سواء من قبل الفرعون أو على لسان الصفوة أو الملأ وقد رواها القرآن الكريم في قوله تعالى﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾[٧١] و﴿قَالَ أَجِئْتَنَا

([٦٦]) آية رقم (١٧) من سورة يوسف

([٦٧]) آية رقم ٢٥ من سورة يوسف

([٦٨]) آية رقم ٣٠ من سورة يوسف

([٦٩])آية رقم ٣١، ٣٢ من سورة يوسف

([٧٠]) آية رقم ٢٦ من سورة غافر

([٧١]) آية رقم (١١٠) من سورة الأعراف

لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى﴾ [٧٢] و ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ [٧٣] و ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[٧٤] و ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى﴾[٧٥]

- **عيسى عليه السلام:** فقد نالت الشائعات من أمه السيدة مريم حينما أنجبته بدون زواج واتهمت في عرضها ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [٧٦]
- **محمدﷺ** : ولعل الرسول ﷺ من أكثر الأنبياء الذين طاردتهم الشائعات[٧٧] وامتدت كذلك إلى زوجاته، وقد شككت الشائعات في نبوته، وفيما ينزل عليه من القرآن، وقد تصدى لها القرآن الكريم وبين كذبها.

ومن هذه الشائعات شائعة الكفار أن القرآن الذي جاء به الرسول إن هو إلا أساطير الأولين ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٧٨] ، وأن هذا القرآن قد تلقاه الرسول وتعلمه من رجل ليس عربيًا ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[٧٩]

([٧٢]) آية رقم (٥٧) من سورة طه

([٧٣]) آية رقم (١٠١) من سورة الإسراء

([٧٤]) آية رقم (٣٩) من سورة الذاريات

([٧٥]) آية رقم (٣٦) من سورة القصص

([٧٦]) آية رقم (٢٧، ٢٨) من سورة مريم

([٧٧]) د محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، المرجع السابق، ص٦٨ وما بعدها.

([٧٨]) آية رقم (٣١) من سورة الأنفال.

([٧٩]) آية رقم (١٠٣) من سورة النحل.

د محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، المرجع السابق، ص١٤٠، وما بعدها.

كما أشاع الكفار عنه ﷺ أنه ساحر وشاعر وكاهن ومجنون، وقد رد القرآن الكريم على شائعاتهم وكذبها ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[٨٠] و﴿وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[٨١] و﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[٨٢] و﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾[٨٣] و﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾[٨٤]

كذلك ثارت الشائعات ضده ﷺ عندما تأخر عليه الوحي عدة أيام في مستهل الدعوة وشق الأمر عليه حتى طمأنه الله تعالى على ذلك ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[٨٥] ولاحقت الشائعات الرسول ﷺ بعد خروجه من مكة إلى المدينة وخاصة بعد مجاورة اليهود له[٨٦]

ففي غزوة أحد اندلعت شائعة بمقتلهﷺ في الحرب مع الكفار مما أدى إلى ارتباك صفوف المسلمين أثناء القتال، وانتهت الغزوة بهزيمتهم أمام الكفار حقا وجدت أسباب أخرى لهذه الهزيمة إلى جانب شائعة قتل الرسول ﷺ غير أن هذه الشائعة هي التي عصفت بآمال المسلمين في النصر وقللت من جدوى الحرب عندهم[٨٧].

---

(٨٠) آية رقم ٤ من سورة ص

(٨١) آية رقم ٧ من سورة هود

(٨٢) الآيتان (١-٢) من سورة القلم

(٨٣) آية رقم ٢٢ من سورة التكوير

(٨٤) آية رقم ٢٩ من سورة الطور.

د محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، المرجع السابق، ص٦٨ وما بعدها.

(٨٥) الآيات ١، ٢، ٣ من سورة الضحى

(٨٦) د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ٢٩١.

(٨٧) د محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، المرجع السابق، ص١٨١ وما بعدها.

وعند زواجه صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش بعد أن طلقها مولاه زيد بن حارثة أشاع الكفار واليهود والمنافقون أنه قد تزوج من امرأة ابنه مما يتناقض مع الأعراف السائدة ومع ما ينهى عنه الرسول ﷺ بنفسه فحزن الرسول ﷺ لهذه الشائعة حزنا شديدا إلى أن بين له الله تعالى أن ذلك الزواج تم بأمر الله لحكمة مهمة يعلمها الله[٨٨] فقال تعالى﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾[٨٩]

وقد طالت الشائعات كذلك بعضا من زوجات الرسول ﷺ وهن أمهات للمؤمنين وذلك في الواقعة الشهيرة بحديث الإفك ويتعلق هذا الحادث بالسيدة عائشة بنت أبي بكر (رضي الله عنهما) وأحب زوجات الرسول ﷺ إلى قلبه. ومضمونه أن السيدة عائشة (رضي الله عنها) خرجت مع الرسول ﷺ في غزوة بني المصطلق وفي طريق العودة نزل الرسول ﷺ بالمسلمين في منزل قريب من المسلمين غير أن السيدة عائشة خرجت لبعض حاجاتها ثم عادت إلى المعسكر فوجدت القوم قد رحلوا دون أن ينتبهوا لغيابها فتلففت بجلبابها واضطجعت في مكانها إلى أن مر الصحابي (صفوان بن المعطل السلمي)، فأقبل عليها وأناخ بعيره فركبت وانطلق بها حتى أوصلها إلى بيتها[٩٠]

---

(٨٨) أبو محمد عبد الله بن هشام، السيرة النبوية، المرجع السابق، ج٤، ص٢٩٢؛ د معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ٢٩٢، ٢٩٣؛ محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق ص٣٠.

(٨٩) آية رقم ٣٧ من سورة الأحزاب.

(٩٠) أبو محمد عبد الله بن هشام، السيرة النبوية، المرجع السابق، ج٣، ص٢٤٣وما بعدها؛ د محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، المرجع السابق، ص١١٦ وما بعدها.

غير أن أهل الإفك قد استغلوا هذا الحدث وأشاعوا الشائعات حول السيدة عائشة (رضي الله عنها) وقد تركت هذه الشائعات أثرا عظيما في نفس الرسول ﷺ وزوجته السيدة عائشة ووالدها أبي بكر (رضي الله عنه) وبقية المسلمين وكادت أن تهز كيان المسلمين في ذلك الوقت وتعرضهم للانقسام لولا أن أنزل الله تعالى وهو السميع العليم براءة السيدة عائشة (رضي الله عنها) من هذه الشائعات فقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٩١]

([٩١]) آية رقم ١١ من سورة النور

المطلب الثاني

موقف القوانين القديمة من الشائعات

كانت ولا زالت غاية القانون هي حفظ النظام في المجتمع على نحو يكفل استقراره ويضمن تقدمه في ضوء ما يسوده من ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية وغيرها.

ونظرًا لاعتبار القانون وليد ظروف المجتمع فإن الصورة التي بها تتحقق غاية القانون تختلف من زمن إلى آخر

ومن ثم يعد من غايات القانون حفظ حريات الناس وصيانة حقوقهم فكل ما يمثل اعتداء على أي منها يعد مخالفة للقانون ويدخل في نطاق التجريم.

وتمثل الشائعة بالمعنى السابق توضيحه اعتداء على حقوق الفرد، إذ تستخدم لتشويه سمعته بما تتضمنه من اعتداء على حياته الخاصة أو نسبة وقائع إليه متى ثبتت في حقه أوقعته تحت طائلة القانون، فضلًا عن ملاحقته بالقيل والقال وهو ما يحقر من شأنه ويصمه بالعار أينما وجد بل قد يعاني من ذلك أبناؤه وأحفاده من بعده.

من هنا كان من المفترض أن نخضع الشائعة للتحريم والعقاب باعتبارها خطأ يعاقب القانون عليه.

وقد فطنت القوانين الحديثة لخطر الشائعات المتمثل في الإضرار بسمعة الشخص والاعتداء على حياته لما تلحقه به من ضرر لا سيما بعد تطور سبل

التواصل الاجتماعي الحديثة عبر الإنترنت ومن ثم سهولة وسرعة انتشار الشائعات، فجرمت الشائعات بنصوص قانونية ومن ثم أوقعتها تحت طائلة العقاب.

ومن بين هذه القوانين (قانون العقوبات المصري الحالي) إذ تضمن بابا عن الجرائم المضرة بأمن الدولة من الداخل يحوي بيانا كاملا عن الشائعات وترويجها والأضرار التي تنتج عنها، والعقوبة التي توقع على مرتكبها وذلك في المواد ٧٧[٩٢] ومادة ٧٧د[٩٣] ومادة ٧٨ أ[٩٤] وذكر الشائعات صراحة كجريمة في المادة ٨٠ جـ[٩٥]، والمادة ١٨٨[٩٦]من هذا القانون.

([٩٢]) مادة ٧٧ (يعاقب بالإعدام كل من ارتكب عمدًا فعلاً يؤدي إلى المساس باستقلال البلاد أو وحدتها أو سلامة أراضيها).

([٩٣]) مادة ٧٧ د (يعاقب بالسجن إذا ارتكبت الجريمة في زمن السلم وبالأشغال الشاقة المؤقتة إذا ارتكبت في زمن الحرب كل من سعى لدى دولة أجنبية أو أحد ممن يعملون لمصلحتها أو تخابر معها أو معه وكان من شأن ذلك الإضرار بمركز مصر الحربي والسياسي أو الدبلوماسي أو الاقتصادي، فإذا وقعت الجريمة بقصد الإضرار بمركز البلاد الحربي أو السياسي أو الدبلوماسي أو الاقتصادي أو بقصد الإضرار بمصلحة قومية لها كانت العقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة في زمن السلم والأشغال الشاقة المؤبدة في زمن الحرب، ولا يجوز تطبيق المادة ١٧ من هذا القانون بأي حال على جريمة من هذه الجرائم إذا وقعت من موظف عام أو شخص ذي صفة نيابية عامة أو مكلف بخدمة عامة).

([٩٤]) مادة ٧٨ أ (يعاقب بالإعدام كل من تدخل لمصلحة العدو في تدبير لزعزعة إخلاص القوات المسلحة أو إضعاف روحها أو روح الشعب المعنوية أو قوة المقاومة).

([٩٥]) مادة ٨٠ جـ (يعاقب بالسجن كل من أذاع عمدًا في زمن الحرب أخبار أو بيانات أو شائعات كاذبة أو مغرضة أو عمد إلى دعاية مثيرة وكان من شأن ذلك كله إلحاق الضرر بالاستعدادات الحربية للدفاع عن البلاد أو بالعمليات الحربية للقوات المسلحة أو إثارة الفزع بين الناس أو إضعاف الجلد في الأمة، وتكون العقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة إذا ارتكبت الجريمة نتيجة التخابر مع دولة أجنبية وتكون العقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة إذا ارتكبت الجريمة نتيجة التخابر مع دولة معادية).

([٩٦]) مادة ١٨٨ (يعاقب الحبس مدة لا تتجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تزيد على عشرين ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من نشر بسوء قصد بإحدى الطرق المتقدم ذكرها أخبار أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو أوراقًا مصطنعة أو مزورة أو منسوبة كذبًا إلى الغير إذا كان من شأن ذلك تكدير السلم العام أو إثارة الفزع بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة).

ولأن الشائعة قول يطلق ويتداول وينتشر دون الاستناد إلى حقائق أو أدلة على صحته فقد جرم القانون ما يترتب عليها من جرائم تضر بسمعة الشخص كجرائم القذف والتشهير أو تضر بأمن البلاد كجرائم التخابر وهو ما فعلته القوانين القديمة

فنظرًا لكون الشائعات عمرها من عمر الإنسان لازمته منذ وجوده ولم يخل منها مجتمع من المجتمعات فقد وجدت في المجتمعات القديمة وترتب على تداولها عدد من الجرائم منها ما يتعلق بسمعة وعرض الفرد ومنها ما يضر بأمن البلاد وأهم هذه القوانين.

أولا: القانون الفرعوني:

سبق أن ذكرنا الشائعة الكبرى التي انتشرت في مصر الفرعونية والتي تنسب ملوك مصر الفراعنة إلى أصول إلهية مما ترتب عليه اعتبارهم ملوكا مؤلهين يحكمون بتفويض من الآلهة التي منحتهم هذه السلطة

وهذه الشائعة (الأسطورة) وإن كانت شائعة سياسية ودينية إلا أنه قد ترتب عليها آثار قانونية تمثلت في:

- **استئثار الملك بكافة السلطات في الدولة** فصارت في يده جميع السلطات الدينية والزمنية معا يستأثر بها ويمارسها وحده دون مشاركة أو محاسبة أفراد الشعب سواء في ذلك **السلطة التشريعية** فكلمته هي القانون وهو الوحيد القادر على تفسير النصوص القانونية التي يضعها أو **السلطة التنفيذية** فقد اندمجت الدولة في شخصه ولهذا كان الموظفون مجرد عمال لديه يستمدون منه سلطاتهم واختصاصاتهم ولا يسألون إلا أمامه ولا يعينون أو ينقلون أو

يعزلون أو يرقون إلا بناء على تعليماته أو **السلطة القضائية** فقد كان وحده القاضي الذي يحكم بالعدل بين المتنازعين سواء قام بذلك بنفسه أو فوض في ممارسته قضاة ينوبون عنه ويقضون باسمه وبتوجيه منه[٩٧]

- **ملكية الملك لجميع أراضي الدولة** ترتب أيضا على الزعم بأن ملوك مصر الفراعنة مؤلهين يحكمون بتفويض من آبائهم وأجدادهم الآلهة أن اعتبروا مالكين لأراضي مصر كلها ورثوها عنهم وهم بالتالي يملكون ما تغله هذه الأرض من ثمار ومن ثم لم يتمتع المصريون بحق ملكية الأراضي في هذا العهد، ولم يكن لهم إلا حق الانتفاع فقط بهذه الأراضي نظرا لاستحالة قيام الملك بزراعتها بنفسه[٩٨] هذه الآثار الخطيرة ترتبت على إحاطة الملوك الفراعنة أنفسهم بهذه الشائعة وترويجها وتداولها بين الناس وانتقالها من جيل إلى جيل حتى صارت أسطورة خالدة في تاريخ مصر.

وقد تمثل موقف القانون الفرعوني من الشائعات في تجريم الأفعال التي عادة من تبدأ بشائعة يتم إطلاقها ووضع عقوبة لها.

وقد عرف القانون الفرعوني بعض الجرائم التي تترتب على إثارة الشائعات وتداولها وانتشارها ووضع لها عقوبات ومن هذه الجرائم:

([٩٧]) د صوفي أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، ج ٢، الشرائع السامية، دار النهضة العربية ٢٠٠٠، ص ٣٨؛ د محمد على الصافوري، تاريخ القانون المصري، د ت، ص ٥٧ وما بعدها؛ د فتحي المرصفاوي، فلسفة نظم القانون المصري، دار الفكر العربي، د ت، ص ٧٠، وما بعدها؛ د محمود السقا، معالم تاريخ القانون المصري الفرعوني، ١٩٧٠، ص ٣٣٦.

([٩٨]) د صوفي أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، ج ٢، الشرائع السامية، المرجع السابق، ص٤٠؛ د فتحي المرصفاوي، فلسفة نظم القانون المصري، المرجع السابق، ص ٦٩ وما بعدها؛ د محمد على الصافوري، تاريخ القانون المصري، المرجع السابق، ص ٥٤.

- **جريمة التشنيع والقذف والتشهير:** وهي من جرائم العرض وتترتب على إطلاق الشائعات وعادة ما تكون الكلمة هي وسيلتها فقد دلت الوثائق على أن جريمة التشنيع والقذف والتشهير كانت جنحة تعرض على محاكم الريف وحدث أن تعرض أحد الأشخاص المرموقين في المجتمع آنذاك لمثل هذا الافتراء من جانب امرأة وثلاثة رجال وقد حكم عليهم بالضرب بالعصا[٩٩] ومن ثم كانت هذه الأفعال طبقا للقانون الفرعوني جرائم معاقبًا عليها وهي كما ذكرنا تعتمد على إثارة الشائعات من الجناة.
- **جريمة الزنا:** اعتبر القانون الفرعوني الزنا جريمة ووضع لها عقوبات صارمة هي الاعدام فقد كانت عقوبة الإعدام جزاء يوقع على المرأة الزانية المتزوجة وعشيقها في حالتين **الأولى** هي ضبطهما معا متلبسين بفعل الزنا **والثانية** هي إشاعة هذا عنهما بين الناس ومواجهتهما بهذه الشائعات واعتراف المرأة بارتكابها لجريمة الزنا.

وبالتالي يتبين لنا أن الشائعات كانت تعد إحدى أدلة الإثبات التي يعتمد عليها القانون الفرعوني لإثبات الاتهام ومن ثم توقيع العقوبة متى اعترفت المرأة بصحة هذه الشائعات في حقها وقيامها بارتكاب جريمة الزنا أما إذا أنكرت المرأة هذا الاتهام رغم الشائعات فإن الأمر كان يرفع إلى القضاء للنظر فيه [١٠٠] لأنه من الصعب الاعتماد على الشائعات كدليل منفرد في إثبات الاتهام[١٠١]

([٩٩]) كريستيان ديروش نوبلكور، المرأة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص ٢١٣، ٢١٤؛ كريستيان ديروش نوبلكور، المرأة في زمن الفراعنة، ترجمة حليم طوسون، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٠، ص ١٤٧.

([١٠٠]) د صوفي أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، ج ٢، الشرائع السامية، المرجع السابق، ص٩٣

([١٠١]) فالقانون لا يرتب أي أثر قانوني على ما يقال دون دليل فهو لا يثق في الشائعة كقاعدة كدليل إثبات وبالتالي من الصعوبة الاعتماد عليها كدليل منفرد في إثبات الاتهام. د عابد فايد عبد الفتاح فايد، القانون في مواجهة الشائعات، مجلة الفكر الشرطي، القيادة العامة لشرطة الشارقة، مركز بحوث الشرطة، مجلد ٢٤، ع٩٢، ٢٠١٢، ص ١٨٠.

- **جريمة التجسس وإفشاء أسرار الدولة:** تناول قانون العقوبات المصري الحالي جرائم التخابر ضمن الجرائم المضرة بأمن الدولة واعتبرها من جرائم الشائعات وقرر لها عقوبات تصل إلى حد الإعدام على النحو السابق ذكره

وقد نحا القانون الفرعوني من قبل نفس الاتجاه فجرم أفعال التجسس وإفشاء أسرار البلاد للأعداء ووضع لها أشد العقوبات وهي قطع اللسان في حالة إفشاء الأسرار بطريق الكلام وقطع أصابع اليد في حالة إفشائها كتابة[١٠٢] وهو ما يعني أمرين:

الأول باعتبار أن أفعال التجسس وإفشاء أسرار الدولة من قبيل الشائعات فإن الشائعة بالتالي كانت جريمة معاقبا عليها طبقا للقانون المصري الفرعوني.

الثاني أن مصر الفرعونية قد عرفت أكثر من وسيلة لبث الشائعات منها الكلام المنطوق والكتابة وأن القانون الفرعوني اعتد بهذه الوسائل لبث الشائعات وما ترتب على انتشارها من جرائم

والخلاصة : أن القانون الفرعوني قد عرف الشائعة واعتبرها جريمة وقرر لها عقوبة واعتد بتنوع وسائل نشرها كالكلام والكتابة ووضع عقوبة لكل منها تتفق مع نوع الوسيلة التي تم استخدامها في ترويج الشائعة

([١٠٢]) د صوفي أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، ج ٢، الشرائع السامية، المرجع السابق، ص ٨٦؛ د عادل بسيوني، فلسفة القانون المصري وتاريخه، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٤، ص ٦٩؛ د فتحي المرصفاوي، تاريخ القانون المصري دراسة تحليلية للقانونين المصري والبطلمي، ١٩٧٨، ص١٥٩

ثانيا قانون حمورابي

ويعد من أكثر القوانين القديمة أهمية وشهرة وضعه حمورابي أحد ملوك الأسرة البابلية القديمة والذي استمر في حكمه مدة ثلاث وأربعين عاما ويعبر قانونه عن وصول البلاد في عهده لمرحلة متقدمة من القوة والوحدة[١٠٣]

- وباعتبار الشائعة سلوك اجتماعي لم يخل منه مجتمع من المجتمعات فقد عرفها المجتمع البابلي كذلك وهو ما دلت عليه نصوص قانون حمورابي فقد نصت المادة (١٤٢) منه على أن "وإذا كانت امرأة قد كرهت زوجها وقالت (أنت لن تنالني) فسوف يتثبت من وقائع حالتها في حيها وإذا كانت قد حفظت نفسها عفة ولم يكن منها خطأ بينما زوجها معتاد التجول في الخارج وبذا يكون قد صغر كثيرا من شأنها فتلك المرأة لن توقع عليها عقوبة لها أن تأخذ بائنتها وتذهب إلى بيت أبيها"[١٠٤]

ومفاد النص أنه يضع طريقة للتثبت من سلوك الزوجة التي تكره زوجها وترفض معاشرته عن طريق ملاحظتها في حيها، وهذا يعني معرفة الأماكن التي تدخلها وتخرج منها والناس الذين تخالطهم كما يعني أيضا ما يتناقله الناس من أقوال بشأن سلوكها وعلاقاتها، وفي مفهومنا الآن تعني الشائعات أي ما يتردد من أقوال بشأن هذه المرأة من سكان الحي الذي تسكن فيه وليس لها مصدر معروف وإن كانت تحمل جزءًا من الحقيقة.

---

(١٠٣) د محمود سلام زناتي، قانون حمورابي، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، جامعة عين شمس، كلية الحقوق، العدد الأول، السنة الثالثة عشرة، يناير ١٩٧١، ص٢ وما بعدها.

(١٠٤) مادة ١٤٢ من قانون حمورابي، د محمود سلام زناتي، قانون حمورابي، المرجع السابق، ص٣٣.

أي كانت الشائعة معروفة في المجتمع البابلي وذات اعتبار في تكوين الرأي والتوصل إلى حقيقة الأمر.

كما ورد أيضا في نفس القانون مادة رقم (١٣٢) "إذا كانت أصبع قد رفعت نحو سيدة متزوجة بالنسبة لرجل آخر ولم تضبط مضطجعة مع الرجل الآخر فسوف تلقي بنفسها في النهر المقدس من أجل زوجها"[١٠٥] وتعني عبارة أصبع قد رفعت نحو سيدة أي تم اتهامها والاتهام يكون بعبارات غالبا لا تستند إلى دليل ثابت وواضح وفي مفهومنا الآن تعني إثارة شائعات معينة تجاهها وهو ما يبين وجود الشائعات في المجتمع البابلي في ذلك الوقت

- واعتبر قانون حمورابي كذلك الشائعات جريمة ووضع لها عقوبة ومما ورد من ذلك في هذا القانون ما نصت عليه المادة (١٢٧) "إذا كان رجل قد تسبب في رفع أصبع نحو كاهنة رفيعة أو سيدة متزوجة ثم لم يقم الدليل على ما قال فسيدفعون بذلك الرجل أمام القضاة ويحلقون رأسه"[١٠٦] وهو نص واضح في معنى الشائعة وعقوبتها.

إذ يشير إلى أن رجلًا قد تسبب بإثارة الشائعات حول سلوك سيدة متزوجة ولم يقم دليلًا على صحة ما ادعاه من شائعات عليها في هذه الحالة يكون قد ارتكب فعلًا يعد جريمة طبقًا لنصوص قانون حمورابي ومن ثم وضع له القانون عقوبة هي محاكمته أمام القضاء وحلق رأسه عقابا له على ما أثاره من شائعات

ولم تقتصر الشائعات طبقا لنصوص قانون حمورابي على ما يتعلق بجرائم العرض بل امتدت كذلك إلى نواحي أخرى، منها ما نصت عليه المادة رقم (٢) من

---

(١٠٥) مادة رقم (١٣٢) من قانون حمورابي د محمود سلام زناتي، قانون حمورابي، المرجع السابق، ص٣١.

(١٠٦) مادة رقم (١٢٧) من قانون حمورابي، د محمود سلام زناتي، قانون حمورابي، المرجع السابق، ص٣١.

هذا القانون "إذا كان رجل قد ادعى على رجل بالسحر لم يقم البينة عليه فسوف يذهب المدعى عليه بالسحر إلى النهر المقدس وسوف يلقي بنفسه في النهر المقدس وإذا غلبه النهر المقدس فسوف يأخذ متهمه بيته ويحتفظ به وإذا أبان النهر المقدس أن ذلك الرجل بريء، وعاد سالما فسوف يقتل من ادعى عليه بالسحر ومن ألقى بنفسه في النهر المقدس سوف يأخذ بيت متهمه ويحتفظ به"[١٠٧]

ويتناول هذا النص مجالًا آخر لإثارة الشائعات وهو الادعاء بالسحر على أحد الأشخاص دون إقامة الدليل على صحة الادعاء، وهو ما يشير إلى مفهوم الشائعة بمعناها الآن، وبمقتضى هذا النص يعد هذا الفعل جريمة وله عقوبة تتمثل في تطبيق مبدأ المحاكمة بالمحنة بمعنى تعريض المتهم لاختبار قاس هو في حالتنا هذه وطبقا لنص المادة الثانية من قانون حمورابي إلقاؤه في النهر فإن نجا منه كان بريئا وطبقت عقوبة الادعاء الكاذب على المدعي –مطلق الشائعة– وهي قتله وأخذ بيته وإن لم ينج المتهم كان مذنبًا وحق عليه العقاب ويحق لمن أطلق الشائعة أخذ بيته، وكان هذا المبدأ يقوم على أساس أن الآلهة ستقف إلى جانب المظلوم وتسانده أما إن كان جانيا فستتركه وتتخلى عنه.

– وقد عرف قانون حمورابي صورة أخرى من الشائعات وهي حالة اتهام شخص بالقتل والادعاء عليه بذلك دون إقامة البينة، وقد نصت عليها المادة الأولى من هذا القانون بقولها: "إذا كان رجل قد اتهم رجلا وادعى عليه بالقتل ولم يقم البينة عليه فسوف يقتل متهمه"[١٠٨] والادعاء على شخص بارتكاب جرائم دون إقامة الدليل على ذلك هو ما يعنيه مفهوم الشائعة وقد جرمها قانون حمورابي بمقتضى نص المادة الأولى منه ووضع له عقوبة هي نفس

([١٠٧]) مادة رقم (٢) من قانون حمورابي، د محمود سلام زناتي، المرجع السابق، ص ١١.

([١٠٨]) مادة رقم (١) من قانون حمورابي، د محمود سلام زناتي، المرجع السابق، ص ١١.

الفعل الذي أشاع كذبا على غيره أنه ارتكبه وهي عقوبة القتل في حالتنا هذه والتي نصت عليها المادة الأولى من هذا القانون.

والخلاصة: أن الشائعة عرفت في المجتمع البابلي القديم واعتبرها قانون حمورابي جريمة باختلاف مضمون ما تحويه من معلومات أو أخبار ووضع لها عقوبة مشددة على النحو السابق بيانه.

ثالثا: الشريعة اليهودية.

وهي الشريعة التي تكونت لدى بني إسرائيل منذ القرن التاسع عشر قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي[١٠٩]

سبق أن ذكرنا أن الشائعة سلوك اجتماعي عرفته كافة المجتمعات منذ بدء الخليقة ولهذا عرفت في مجتمع اليهود بل نصت عليها التوراة بنفس المصطلح وعبر عنها الفعل أشاع كما حمل نفس المعنى وهو ترديد أقوال تمس من سمعة الشخص أو تنسب له أفعالا إذا ثبتت في حقه أوقعته تحت طائلة القانون دون أن يكون لهذه الأقوال مصدر معروف، وهو ما ورد النص عليه في سفر التثنية بمناسبة الحديث عن جريمة القذف وهي من جرائم العرض وتنال من سمعة الشخص، فنصت عليها واعتبرتها جريمة متى كان الادعاء كذبا وافتراء ووضعت لها عقوبة وهي كما جاء بالنص "إذا اتخذ رجل امرأة ودخل عليها أبغضها ونسب إليها أسباب كلام وأشاع عنها أسرارَ رديئة وقال هذه المرأة اتخذتها ولما دنوت منها لم أجد لها عذرة يأخذ الفتاة أبوها وأمها ويخرجان علامة عذرتها إلى شيوخ المدينة أعطيت هذا الرجل زوجة فأبغضها وها هو قد جعل أسباب كلام قائلا لم أجد لابنتي عذرة وهذه علامة عذرة ابنتي ويبسطان الثوب أمام شيوخ المدينة فيأخذ شيوخ المدينة الرجل ويؤدبونه

(١٠٩) د صوفي أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، ج ٢، الشرائع السامية، المرجع السابق، ص١٦١.

ويغرمونه مائة من ا لفضة ويعطونها لأبي الفتاة لأنه أشاع اسما رديئا عن عذراء من بني إسرائيل فيكون له زوجة لا يقدر أن يطلقها كل أيامه"[١١٠] ومن خلال هذا النص نجد عقوبة القذف هي التأديب والغرامة المالية وهي مائة من الفضة تعطى لولي الفتاة وتكون هذه الفتاة زوجة أبدية لا يمكن لزوجها أن يطلقها[١١١] وهذه عقوبة دنيوية فضلا عن العقوبة الدينية وهي الحرمان الكبير التي توقع على ارتكاب عدد من الجرائم من بينها جريمة القذف والسب وهي عقوبة بمقتضاها يبعد المحكوم عليه بها من جماعة اليهود ويمتنع التعامل معه أو محادثته، كما يمنع من دخول المعبد، ويحرم من الدفن في مقابر اليهود، ولا يكفن، وتصير أمواله مباحة، ويلزم أولاده بعد بلوغهم سن الثانية عشرة بترك داره والسكن بعيدا عنه مع بقاء دمه معصوما فلا يجوز إيذاؤه أو إهانته

وتطبق عقوبة الحرمان الكبير بأن يكلف المتهم بالحضور ليمثل أمام القضاة ويتلو القاضي قرار الحرمان الكبير وذلك بعد أن يستتاب الجاني ثلاث مرات متتالية قبل موعد المحاكمة فإن تاب لم يتعرض للمحاكمة وإن لم يتب تلا القاضي قرار الحرمان[١١٢]

([١١٠]) سفر التثنية، إصحاح ٢٢، الآيات من ١٢ – ١٩

([١١١]) لؤي عبد الحميد شنداخ، نظام العقوبات في الديانة اليهودية، رسالة ماجستير، د ت، ص ٢٥؛ د محمد علي الصافوري، النظم القانونية القديمة لدى اليهود والإغريق والرومان، ١٩٩٦، ص١٣٨-١٣٩.

([١١٢]) ومن صيغة قرار الحرمان " يا بني إسرائيل اسمعوا وابكوا ومزقوا ثيابكم حزنا واعلموا أن بينكم شقيا خالف شرع موسى وإسرائيل وكفر باسم ربنا ورب آبائنا قد ارتكب هذا الشقي (فلان بن فلان) ذنبا شنيعا هو (كذا) ونصحناه فلم يرتدع ولم يطع وصار مستحقا للخروج عن جماعتنا الطاهرة فليمح اسمه من قلوبنا وعليه لعنة الله وليحق به ما حاق بقوم لوط من خراب الديار وهدم الجدار ويجب على كل إسرائيلي أن يبتعد عنه ويفر منه فراره من الأبرص وقد صار محروما من نعمة الدفن في المقابر وأصبح جسده غنيمة لمخالب الطيور وجزاؤه جهنم سيصلي فيها نارا حامية مخلدا فيها أبد الآبدين"

د صوفي أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، ج ٢، الشرائع السامية، المرجع السابق، ص ١٨٣؛ د السيد عبد الحميد فودة، القانون اليهودي القديم، دار النهضة العربية، ٢٠٠٩، هامش ص ١٩١ ، ١٩٢.

ويجوز للمحروم بعد صدور الحكم أن يطلب العفو عنه فإذا رأى الرئيس الديني صدق توبته رفع عنه الحرمان[١١٣]

ويتعلق هذا النص بحالة ادعاء زوج على زوجته بأنها ليست بكرا ثم يتبين كذب ادعائه فيشيع زوج ضد زوجته ادعاءات تمس بعرضها وسمعتها ثم يتبين كذبها بعد اتخاذ ما يلزم من إجراءات للتأكد من ذلك ويتضح أن هذه الزوجة بكرا وأن ما ادعاه الزوج ليست إلا شائعات لا تستند على أساس

وقد قررت نصوص التوراة عقوبة لمثل هذا الزوج وهي عقوبة دنيوية هي تأديبه وتغريمه مائة من الفضة وحرمانه من طلاق هذه الزوجة طوال حياته[١١٤] بالإضافة إلى العقوبة الدينية وهي الحرمان الكبير على النحو السابق ذكره باعتبار ما ارتكبه هذا الزوج من إثارة شائعات ضد زوجته تمثل اعتداء على سمعتها وعرضها –هو جريمة القذف– ومن ثم تكون الشريعة اليهودية قد عرفت الشائعة واعتبرتها جريمة ورصدت لها عقوبات دينية ودنيوية

([١١٣]) د صوفي أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، ج ٢، الشرائع السامية، المرجع السابق، ص ١٨٣؛ د السيد عبد الحميد فودة، القانون اليهودي القديم، المرجع السابق، ص ١٩٢؛ د فتحي المرصفاوي، تاريخ الشرائع، د.ت، ص٦٨ وما بعدها.

([١١٤]) د صوفي أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، ج ٢، الشرائع السامية، المرجع السابق، ص ١٩٤.

رابعا: الشريعة الإسلامية

صانت الشريعة الإسلامية سمعة الإنسان وعرضه وحمتهم من أن تلوكهم الألسنة أو تنتهكهم الأقاويل، وقد كانت الشائعات معروفة في شبه الجزيرة العربية ورأينا بعض ما أصاب الرسول ﷺ وبعض زوجاته منها.

- وقد تصدى الإسلام للشائعات فندد بها لمخاطرها في الوقيعة بين الناس ورمي الأبرياء بالاتهامات بالباطل دون إقامة دليل قال تعالى ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[١١٥] وقال: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾[١١٦] وقال ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾[١١٧] وتوعد من يقترفها فقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [١١٨] وقال ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[١١٩]

ومن هذه النصوص يتضح أن مفهوم الشائعة فيها هو ما تعنيه الشائعة الآن من إطلاق معلومات أو أخبار عن شخص أو حدث لا تستند إلى دليل وقد أنكرها الإسلام وجرمتها الشريعة الإسلامية وقد عرفت الشريعة الإسلامية عدة جرائم تستند في أساسها على شائعة تم إطلاقها ومن هذه الجرائم.

([١١٥]) آية رقم ١٩١ من سورة البقرة

([١١٦]) آية رقم ٢١٧ من سورة البقرة

([١١٧]) آية رقم ١٥ من سورة النور

([١١٨]) آية رقم ١٩ من سورة النور

([١١٩]) آية رقم ٥٨ من سورة الأحزاب

- **حد القذف:** وهو رمي المحصن بالزنا أو نفي نسبه وهو جريمة إذا كان كذبا وافتراء وقد نص عليه القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(١٢٠)

فقد وضع النص هنا شرطا عسيرا وهو وجود أربعة من الشهود رأوا بأعينهم الواقعة أي يستند الاتهام إلى دليل قوي وواضح ومصدر محدد ومعروف حتى يمكن ثبوت الاتهام بالزنا في حق المتهم، فإن عجز من يشيع ذلك عنه عن امتلاك هذا الدليل وتقول على غيره وافترى وعرض بسمعته، طبقت عليه عقوبة هي حد القذف في التشريع الجنائي الإسلامي وهي كما جاء بنص الآية الكريمة ثمانين جلدة وعدم قبول شهادتهم في غير هذه الواقعة، وتعد هذه العقوبة هي عقوبة الشائعة التي أطلقها المدعي دون إثباتها على النحو الذي حدده القرآن وبذلك تعد الشائعة جريمة ومقرر لها عقوبة بنص القرآن الكريم.

وقد وضعها التشريع الجنائي الإسلامي ضمن جرائم الحدود التي تمس بكيان المجتمع وتهدد أمنه وسلامته ووصعت لها عقوبة محددة ولم تجعل لولي الأمر أو القاضي سلطانًا في أن ينقص منها أو يزيد فيها أو يستبدل بها، غيرها وليس لهما أيضا سلطة العفو عنها كما لا ينظر لرأي المجني عليه أو لشخص الجاني متى توفرت شروط تطبيق العقوبة، والعلة في ذلك أن الشريعة الإسلامية اعتبرتها من

(١٢٠) آية رقم ٤ من سورة النور

الجرائم ذات الخطورة التي يؤدي التساهل في العقاب عليها إلى زيادتها مما يترتب عليه اضطراب نظام المجتمع وفساده[١٢١]

- **اللعان:** وهو رمي الرجل زوجته بالزنا بلا شهود سواء بادعائه رؤيتها تزني أو بإنكاره لولدها وقد وردت أحكامه في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ * وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ *وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[١٢٢].

. وقد نزلت هذه الآيات بمناسبة سؤال وجه إلى الرسول ﷺ عن حكم من يجد مع امرأته رجلا ماذا يكون الحكم في هذه الحالة[١٢٣]

فنزلت هذه الآيات فقام الرسول ﷺ بتلاوتها على من سأله [١٢٤] ووعظه وذكره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها، ثم دعا ﷺ الزوجة فوعظها وذكرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقالت لا والذي بعثك بالحق إنه لكاذب، فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن

([١٢١]) محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، الطبعة السادسة عشرة، ١٩٩٢، ص٢٨٠ وما بعدها؛ د فكري أحمد عكاز، فلسفة العقوبة في الشريعة الإسلامية والقانون، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، د.ت، ص١٣٠ وما بعدها.

([١٢٢]) آيات رقم ٦: ٩ من سورة النور

([١٢٣]) أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار المعرفة، بيروت، د ت، مجلد ٢، ج٤، كتاب اللعان، ص ٢٠٥.

([١٢٤]) روي أن أول من سأل عن هذا الأمر هو عويمر العجلاني وتلاعن هو وزوجته أمام الرسول ﷺ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صحيح مسلم المرجع السابق مجلد ٢ ج٤ كتاب اللعان ص ٢٠٥

الصادقين والخامسة أن غضب الله عليه إن كان من الكاذبين ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ثم فرق بينهما[١٢٥]

. ومعنى ذلك أن التلاعن يسقط الحد عن المتلاعنين ويفرق بينهما فرقة أبدية لا يحلا بعدها أبدا ولا يحق للزوج أن يسترد ما سبق أن دفعه لها من مهر[١٢٦]

ولا يلتزم تجاهها بنفقة أو سكنى[١٢٧] ولا ينسب الولد لأبيه بل يلحق بأمه وينسب لها ويتوارثان[١٢٨]

ويمثل اللعان بالمعنى السابق نموذجًا واضحًا لتصدي الشريعة الإسلامية لظاهرة الشائعات، فتتخذ موقفا غاية في الصرامة والشدة من الزوج الذي يتهم زوجته ويدعي عليها ارتكاب الفاحشة دون أن يقدم دليلا على ذلك ومن ثم يندرج ما فعله ضمن إطلاق الشائعات على زوجته ففي هذه الحالة يفرق بينه وبين زوجته فرقة أبدية لا يحلا بعدها أبدا ولا يمكنه استرداد ما سبق أن دفعه لها من مهر كما لا يمكنه نسبة ابنها له إن كان ما ادعاه عليها يتعلق بهذا الابن وذلك كله دون انحياز للمرأة المتهمة إذ قد يكون ما ادعاه زوجها صحيحا وإن كان لا يملك الدليل لإثباته فحرمها

---

(١٢٥) أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المرجع السابق، مجلد ٢ ج٤ كتاب اللعان ص ٢٠٦، ٢٠٧

(١٢٦) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، دار الجيل، بيروت، د ت، ج٢، كتاب الطلاق باب في اللعان ص ٢٨٢؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى سنن البيهقي، الطبعة الأولى، ١٣٥٢، ج٦، كتاب اللعان باب سنة اللعان ونفي الولد وإلحاقه بالأم ص ٤٠٠. ٤١٠.

(١٢٧) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، المرجع السابق، ج٢، كتاب الطلاق باب في اللعان ص ٢٧٧.

(١٢٨) أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، سنن الدارمي، ١٩٨٤، ج٢ كتاب الفرائض باب في ميراث الملاعنة ص ٢٦٣.

هي الأخرى من استكمال حياتها مع زوجها وفرق بينهم فرقة أبدية كما حرمها من النفقة والسكنى ولا يمكنها نسبة ابنها إلى هذا الزوج بل تنسبه إلى نفسها.

واللعان يبين مدى تصدي الشريعة الإسلامية لظاهرة الشائعات ومحاربتها إذ أنها تدخلت لتفصل في الأمر في أدق وأقرب علاقة تربط بين اثنين وهما الزوجان كما رتبت آثار عليه تجبر المتلاعن على دراسة الأمر جيدًا والتفكير في عواقبه من كل ناحية قبل الإقدام عليه وهو ما يبين من جهة أخرى موقف الشريعة الإسلامية من ظاهرة الشائعات والتصدي لها بغية الحد من آثارها

- **الشائعة جريمة تعزيرية في التشريع الجنائي الإسلامي:**

والتعزير عقوبة مشروعة غير مقدرة على كل ذنب لم تضع له الشريعة عقوبة محددة[١٢٩] وبذلك يشمل هذا النوع الجرائم التي لا تندرج تحتها ولكن في الحالات التي لا يصلح فيها تطبيق الحد أو القصاص لوجود شبهة مثلا أو تخلف شرط من شروط تطبيق الحد أو القصاص فيما يخص الجاني أو المجني عليه أو من شروط الجريمة نفسها كمن يسرق ما دون النصاب أو يكون الجاني غير مكلف أو نحو ذلك

وعقوبة التعزير غير معينة لا نوعا ولا مقدارا بل فوضت الشريعة الإسلامية لولي الأمر أن يجرم أفعلا معينة يرى أنها تمس بأمن المجتمع وتمثل خطرا على مصالحه

([١٢٩]) عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي، دار الكاتب العربي، بيروت، د.ت، ج١، ص٦٣٠ وما بعدها؛ د فكري أحمد عكاز، فلسفة العقوبة في الشريعة الإسلامية والقانون، المرجع السابق، ص٣٢٨.

وأن يضع العقوبات المناسبة لها في النوع والمقدار إعمالا لمبدأ السياسة الشرعية[١٣٠]

وفي هذا المعنى إذا وجد ولي الأمر في أي وقت وفي أي مكان أن ظاهرة الشائعات أصبحت تمس بأمن المجتمع وتمثل خطرا على مصالحه أن يطلق عليها وصف الجريمة ويضع له العقوبة المناسبة في ضوء المبادئ العامة للتشريع الجنائي الإسلامي

فالشريعة الإسلامية حرصت على أن تكون صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان فوضعت في قواعدها ما يمكنها من تحقيق ذلك وهو بالنسبة للتشريع الجنائي الإسلامي مبدأ التعزير، بحيث يمكنها أن تنطبق قواعدها على كافة الجرائم مهما اختلفت ظروف الزمان والمكان.

وفي ذلك يقول ابن قيم الجوزية "ثم لما كانت مفاسد الجرائم بعد متفاوتة غير منضبطة في الشدة والضعف والقلة والكثرة وهي ما بين النظرة والخلوة والمعانقة جعلت عقوبتها راجعة إلى اجتهاد الأئمة وولاة الأمور بحسب المصلحة في كل زمان ومكان وبحسب أرباب الجرائم في أنفسهم فمن سوى بين الناس في ذلك وبين الأزمنة والأمكنة والأحوال لم يفقه حكمة الشرع ..."[١٣١]

فكما لم تحدد عقوبات تعزيرية معينة إنما تتدرج من أخف العقوبات كالتوبيخ إلى أشدها كالقتل لم تحدد كذلك الجرائم إنما يكفي أن يقدر ولي الأمر أن فعلا معينا يمس بأمن وسلامة المجتمع حتى يطلق عليه وصف الجريمة ويضع له العقوبة

---

(١٣٠) د فكري أحمد عكاز، فلسفة العقوبة في الشريعة الإسلامية والقانون، المرجع السابق، ص٣٢٩ وما بعدها؛ محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، المرجع السابق، ص٢٩١ وما بعدها.

(١٣١) د فكري أحمد عكاز، فلسفة العقوبة في الشريعة الإسلامية والقانون، المرجع السابق، ص ٣٢٨.

المناسبة، ومن هنا يمكن لولي الأمر في نطاق هذه السلطة أن يجرم الشائعة ويضع لها العقوبة المناسبة ويكون في ذلك محققا لهدف من أهداف التشريع الجنائي الإسلامي وتصبح بالتالي الشائعة جريمة تعزيرية من جرائم التشريع الجنائي الإسلامي

ولعل إدراج الشائعة ضمن هذا النوع من الجرائم يقطع بموقف الشريعة الإسلامية منها وهو اعتبارها جريمة ذات عقوبة متى مثلت خطرًا على الأفراد والمجتمع وكانت مصدرَ ضرر له.

المبحث الثالث

آثار الشائعات وطرق مواجهتها

تعد الشائعات من أخطر الظواهر الاجتماعية وأكثرها تأثيرًا على أحوال المجتمع السياسية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية، ويرجع ذلك لتوغلها في النسيج البشري، وتمثيلها جزءًا من المعتقدات والمورثات الثقافية والاجتماعية، في حين أنها تفتقد إلى المصداقية ولا تعبر عن الحقيقة.

ومن ثم تتنوع الآثار التي تتركها الشائعات، ليس فقط لتنوع موضوع الشائعات (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ... إلخ)، ولكن لتداخل أكثر من موضوع في الشائعة الواحدة[١٣٢]، إذ يمتد أثر الشائعة ليشمل مجالات أخرى إلى جانب المجال الذي يتصل به موضوع الشائعة.

ونظرًا للآثار الفتاكة التي تتركها الشائعات فإنه أمكن وضع عدة طرق . من جانب المتخصصين في دراستها يمكن عن طريقها التصدي لهذه الظاهرة، والحد من هذه الآثار.

ولذا سنقسم هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: آثار الشائعات.

المطلب الثاني: طرق مواجهة الشائعات.

[١٣٢] صلاح نصر، الحرب النفسية، معركة الكلمة والمعتقد، الطبعة الثانية، ج١، ١٩٨٨، ص ٢٢٧-٢٢٨؛ مفرح بن سعد الحقباني، الآثار الاقتصادية المحتملة لانتشار الشائعات، المرجع السابق، ص٤٨٢.

المطلب الأول

آثار الشائعات

يرتبط مدى تأثير الشائعة بمدي انتشارها ، فكلما اتسع انتشارها وتغلغل في المجتمع كلما زاد عمق تأثيرها وتوغلها فيه وقد ساعدت ظروف التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال عبر الإنترنت والهواتف المحمولة، والقنوات الفضائية على سرعة وسهولة انتشار الشائعات ومن ثم تزايد تأثيرها.

وقد تترك بعض الشائعات تأثيرًا عامًا على جميع أفراد المجتمع كالشائعات الخاصة ببيان بعض الآثار الضارة التي يتركها طعام أو شراب معين، أو انتشار بعض الفيروسات في الهواء ،وقد يقتصر تأثير شائعات أخري على الفئات المستهدفة منها فقط فالشائعة التي تتعلق بالموظفين مثلاً لا تؤثر إلا عليهم وعلى أسرهم ،والتي تتعلق بدواء معين لا تؤثر إلا على من يتعاطاه وهكذا .

وتتنوع آثار الشائعات فمنها ما تتركه على الحياة السياسية ومنها ما تتركه على الحياة الاقتصادية وكذلك الاجتماعية ومنها ما يتعلق بالحالة النفسية للأفراد .

ويمكن تقسيم آثار الشائعات كما يلي:

أولاً : الآثار العامة.

اهتمت الدراسات المتخصصة في هذا المجال بحصر الآثار العامة التي تتركها الشائعات على المجتمعات باعتبارها أحد أسلحة الحرب النفسية بل أهم هذه الأسلحة وأكثرها حدة .

وقد توصلت تلك الدراسات الي أهم هذه الأثار ومنها :

- إضعاف الروح المعنوية لأفراد المجتمع .
- إشاعة البلبلة والفوضى في المجتمع .
- تضليل الرأي العام وتشتيته مما يؤثر على قراراته التي يتخذها تجاه موضوع الشائعة .
- تدمير البنية التحتية للمجتمعات .
- حجب الحقائق وعرقلة ظهورها للناس .
- إضعاف الروح القتالية والمعنوية للجند في أوقات الحروب .
- تعميق النزاعات والخلافات العرقية والثقافية والدينية بين أفراد المجتمع .
- إشاعة روح العجز والهزيمة أمام التطورات المتلاحقة في المجتمع .
- إضعاف روح الانتماء والولاء تجاه الأوطان ومؤسساتها المختلفة .
- تصعيد الانفعالات وحشد التأيين أو الاعتراض تجاه القرارات المزمع اصدارها
- إلهاء الناس وشغلهم بالحوار والمناقشات حول موضوعات معينة وصرفهم عن الموضوعات الأكثر أهمية كسن قوانين لها مساس مباشر بحياتهم أو تمرير سياسة معينة.
- إشاعة جو من عدم الثقة في نفوس الأفراد مما يذكي روح الإحباط والاستسلام. [١٣٣]

---

[١٣٣] د.محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص ١٤١-١٤٢؛ السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات ،المرجع السابق، ص ٢١ وما بعدها؛ د.عبدالفتاح عبدالغني الهمص، د. فايز كمال شلدان، الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الشائعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي،المرجع السابق، ص ٢٠ وما بعدها؛ رضا عيد حمودة اكحيل، الشائعات في المواقع الاخبارية الأردنية وتأثيرها في نشر الأخبار من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، المرجع السابق، ص ٥١.

ثانياً : الآثار الفردية.

تركت الشائعات التي تناولت الأفراد آثاراً سلبية عليهم كذلك ، إذ نالت من سمعتهم وشرفهم ، وطعنت في ماضيهم وحاضرهم ،وحقرت من شأن إنجازاتهم وأعمالهم ، وشككت في ثرواتهم وذممهم المالية ، لاسيما تلك الشخصيات البارزة في مجتمعاتهم، كرموز الأمة وعلمائها ، وقادتها السياسيين والعسكريين، وفنانيها في كافة المجالات، وأبطالها الرياضيين وغيرهم .

وقد تركتهم هذه الشائعات فريسة للاضطرابات النفسية والانفعالية التي تؤدي إلي نتائج تصل إلي حد تدميرهم نفسياً وعصبياً .

ومن أهم هذه الاضطرابات التي ذكرتها الدراسات المهتمة بالشائعات : الخوف ، والقلق وهو الخوف المستمر الذي ليس له حل أو لم يزل سببه وهي هنا الشائعة.

والغضب ، والاكتئاب، ومن أعراضه، التوتر والخجل واللامبالاة، والشرود، والإرهاق النفسي.

وقد ينتج كذلك عن هذه الاضطرابات ضعف وفقدان الثقة بالنفس، سهولة الاستثارة الانفعالية ، الحساسية الزائدة تجاه المواقف[١٣٤] وهي آثار كما يبدو تتسبب في تدمير الشخصية الإنسانية ، وعدم قدرتها على استئناف الحياة الطبيعية مرة أخرى .

---

[١٣٤] د. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها ، المرجع السابق ص١٣٦ وما بعدها؛ رضا عيد حمودة اكحيل، الشائعات في المواقع الإخبارية الأردنية وتأثيرها في نشر الأخبار من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، المرجع السابق، ص ٥٢ ؛ السيد أحمد مصطفي عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص ٢٢.

ثالثاً: آثار الشائعات على مؤسسات المجتمع

تزحف آثار الشائعات كذلك لتنال من مؤسسات المجتمع وهيئاته، كالبنوك والأحزاب السياسية، والجمعيات بأنواعها، والشركات على اختلاف مسمياتها، والمنظمات وغير ذلك من المؤسسات التعليمية والثقافية والصحية والعسكرية والدينية ذات الشخصية الاعتبارية.

وقد بينت الدراسات الخاصة بالشائعات بعضًا من آثارها على تلك المؤسسات منها:

- نشر صورة غير حقيقية عن هذه المؤسسات من حيث النشاط الذي تمارسه وأهدافها والقائمين عليها والخدمات التي تقدمها تنتهي إلى اتهامها بتجاوزات غير ثابتة ضدها.
- خلخلة ثقة المجتمع في هذه المؤسسات ومن ثم إضعاف الدور الذي يمكن أن تؤديه في المجتمع.
- التقليل من فاعلية هذه المؤسسات وتدميرها، كبداية لإضعاف المجتمع كله وقتل طموحاته وأحلامه.
- وتبدو الصورة أكثر خطورة ووضوح بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية والتي تؤدي إثارة الشائعات ضدها إلى:
- تشويه سمعة المنتج الوطني مما يؤدي إلى ركوده، وانخفاض سعره، وتوقف إنتاجه لصالح نظيره المستورد.
- انخفاض قيمة العملة الوطنية نتيجة انخفاض الصادرات وزيادة الواردات
- انتشار البطالة بين أفراد المجتمع نتيجة عجز هذه المؤسسات عن التوسع في نشاطها أو إنشاء شركات جديدة وهو ما يؤثر علي مستوي المعيشة في المجتمع .

انهيار البورصة، وتعد البورصة من أكثر المؤسسات في المجتمع بصفة عامة والاقتصادية بصفة خاصة التي تتعرض للشائعات التي تطلقها جهات ذات مصالح خاصة فتؤدى إلي ارتفاع أسهم وانخفاض أسهم أخرى بالمخالفة لحقيقة هذه الأسهم والشركات التي تمثلها، وبصفة عامة تجد الشائعات مجالاً خصباً تؤدي فيه دورها داخل الأسواق المالية ومع رؤوس المال حيث تنجرف رؤوس الأموال في اتجاه الشائعات على حساب فرص الاستثمار ويترتب على تأثر هذا الجانب المالي بالشائعات المثارة حرمان المجتمع من فرص استثمارية أكبر ، وقيام خطة الاستثمار على أساس وهمى لا يستند إلي حقائق واقعية، ثابتة وهو ما يضر بالإنتاج القومي ويقلل من قيمة إتقان العمل[١٣٥]

[١٣٥] د. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق ص١٣٨ وما بعدها رضا عيد حمودة اكحيل، الشائعات في المواقع الاخبارية الأردنية وتأثيرها في نشر الأخبار من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، المرجع السابق، ص ٥٢.

المطلب الثاني

طرق مواجهة الشائعات

نظرًا للآثار المدمرة التي تتركها الشائعات على الفرد والمجتمع والتي سبق الاشارة اليها ، فقد توصل المتخصصون في هذا النوع من الدراسة إلي عدة اجراءات يمكن من خلالها التصدي للشائعات ومكافحتها ووقف سريانها .

وهي :

١-**تكذيب الشائعة:** وهي من أكثر طرق مكافحة الشائعات انتشاراً ، وتتم عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، الشخصية والجماهيرية والتفاعلية. ويراعى عند استخدام هذه الطريقة، ما إذا كانت الشائعة تتضمن جزءاً من الحقيقة إلي جانب الأجزاء الكاذبة ،ففي هذه الحالة يمكن اتباع أسلوبي نشر الحقائق وتكذيب الشائعة، وذلك عن طريق نشر الحقائق التي يتضمنها الجانب الصحيح من الشائعة وتكذيب الأجزاء الأخرى غير الصحيحة من نفس الشائعة، في نفس الوقت يراعي كذلك عند تكذيب الشائعة عدم تكرار نفس ألفاظ الشائعة ويكتفي بألفاظ تدل عليها . كما يراعى في هذه الحالة أيضاً، أن يقوم بالتكذيب شخصية لها مكانتها السياسية أو الاجتماعية أو العسكرية حيث تزيد مصداقية المصدر من فاعلية تكذيب الشائعة[١٣٦].

٢-**إطلاق شائعة مضادة :** وذلك عن طريق إطلاق شائعة أخرى مضادة في نفس موضوع الشائعة المتداولة بهدف تحويل انتباه الناس عن الشائعة المثارة أو إطلاق

---

[١٣٦] د. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها ، المرجع السابق ص٢٥١ د. معتز سيد عبدالله ، الحرب النفسية والشائعات ، المرجع السابق ص ٣٣٠ ٣٣١ د. عبدالعزيز بن على النفيسة، الشائعات وأثرها على الروح المعنوية لرجال الأمن، بحث قدم في الدورة التدريبية "أساليب مواجهة الشائعات " كلية التدريب، الرياض ،٢٠١٣، ص ١٦.

شائعة مضادة ضد مصدر الشائعة وهذه الطريقة ذات فاعلية في عصر المعلومات نظراً لتوافر كم هائل من المعلومات والمعلومات المضادة[١٣٧]

٣- **عيادة الشائعات** : وتتم بتخصيص مساحة معينة في صحيفة أو برنامج إذاعي أو تليفزيوني لتحليل الشائعات تحليلاً منطقياً و اجتماعياً ونفسياً بطريقة علمية وأدلة قوية[١٣٨]

٤-**التجاهل** : هو أسلوب آخر لمواجهة الشائعة بإهمالها وتجاهلها ، فالتوقف عن متابعة الشائعة مع الحرص على إتاحة معلومات صحيحة ،حول موضوعها يوحي بعدم أهميتها فيقل انتشارها نتيجة فقد المروجين لها الدافع للاستمرار فيها، فتنتهى الشائعة من تلقاء نفسها[١٣٩]

٥- **التشكيك في مصدر الشائعة:** وتستخدم هذه الطريقة للتأثير على قابلية واستعداد المتلقين للشائعة لتصديقها ، عن طريق تشكيكهم في المصدر الذى يتلقون منه الشائعة، إذ أن الحصول على المعلومات من مصادر مشكوك في صدقها يؤدى إلي عدم تصديق الشائعة بسرعة وتفقد أهميتها لدي الناس[١٤٠]

---

[١٣٧] د. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق ص٢٥١-٢٥٢ ، د. عبدالعزيز بن علي النفيسة، الشائعات وأثرها على الروح المعنوية لرجال الأمن، المرجع السابق، ص ١٦، السيد أحمد مصطفي عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص ٢٨؛ د. معتز سيد عبدالله ، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص٣٣١.

[١٣٨] د. معتز سيد عبدالله ، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ٣٣٠؛ د. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق ص٢٥٥؛ د. عبدالعزيز بن علي النفيسة، الشائعات وأثرها على الروح المعنوية لرجال الأمن، ص ١٦.

[١٣٩] د. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص٢٥٢-٢٥٣؛ رضا عيد حمودة اكحيل ، الشائعات في المواقع الاخبارية الأردنية وتأثيرها في نشر الأخبار من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، المرجع السابق، ص ٥٦.

[١٤٠] د. محمد منير حجاب ، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق ص٢٥٤ .

٦- **متابعة نتائج الاجراءات التي تتخذ لمواجهة الشائعة أولاً بأول.** وهو قيام الجهاز المسئول عن مواجهة الشائعة بالحصول على معلومات عن أثر الإجراءات التي اتخذت، ومدى ما حققته من نجاح أو فشل حتي تتمكن من تصحيح الأخطاء ومراجعة الخطط المرصودة لذلك. [١٤١]

٧-**السرعة في الرد على الشائعة:** وتكون بسرعة الرد على الشائعة وتكذيبها ، لأن التراخي في نفي الشائعة معناه تأكيدها وإثباتها ، ويتم نفي الشائعة من خلال التأثير على عنصري الغموض والقابلية للتصديق ، مما يؤدى إلي القضاء عليها فور ظهورها وقبل أن تلقى قبولاً لدى الناس أو تترك أثراً عندهم. [١٤٢]

٨- **التوعية الدينية بموقف الإسلام** ممن يشيع أو ينقل أو يروج معلومات عن الآخرين تسيئ إليهم دون أن يتثبت من مصدرها وذلك ابتداء من النهي عن الغيبة والنميمة في قوله تعالى ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[١٤٣] مروراً بالأمر بالتثبت من مصدر الأنباء ، ومدى صحتها عند سماعها مصداقًا لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[١٤٤] وكذلك النهى عن سوء الظن بالآخرين واعتباره إثماً وذنباً بمقتضى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ

---

[١٤١] د. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق ص٢٥٦-٢٥٧ . رضا عيد حمودة اكحيل، الشائعات في المواقع الإخبارية الأردنية، المرجع السابق، ص ٥٦ .

[١٤٢] د. محمد منير حجاب ، الشائعات وطرق مواجهتها ، المرجع السابق ص٢٥٣-٢٥٤ . مفرح سعد الحقبانى، الآثار الاقتصادية المحتملة لانتشار الشائعات ،المرجع السابق ، ص ٥٠٦؛ رضا عيد حمودة اكحيل، الشائعات في المواقع الإخبارية الأردنية، المرجع السابق، ص ٥٦ .

[١٤٣] آية رقم (١٢) من سورة الحجرات.

[١٤٤] آية رقم (٦) من سورة الحجرات.

إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[١٤٥] وانتهاء بالعقوبات التي رصدت لمن يرمي المحصنات بالفاحشة دون أن يقدم دليلًا على ما يدعي، كما في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [١٤٦]

٩-**إصدار قوانين رادعة** تتصدى لظاهرة الشائعات باعتبارها جريمة وتوقيع عقوبة على كل من يصدر أو يروج أو يتداول شائعات تمس شخصاً أو جهة ماديا أو معنوياً وأن تتناسب هذه العقوبة مع ما تحدثه من أضرار كما توجد إلى جانب ذلك طرق وإجراءات أخرى يراها المتخصصون في هذا النوع من الدراسة قادرة على مواجهة الشائعات والتصدي لها[١٤٧]

---

[١٤٥] آية رقم (١٢) من سورة الحجرات.

[١٤٦] آية رقم (٤) من سورة النور.

[١٤٧] السيد أحمد مصطفى عمر، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص ٢٧ وما بعدها؛ د. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، المرجع السابق، ص ٢٥٠ وما بعدها، د. معتز سيد عبدالله، الحرب النفسية والشائعات، المرجع السابق، ص ٣٢٩ وما بعدها.

الخاتمة

ترتب على الثورة التكنولوجية الحديثة تطور هائل وسريع في وسائل التواصل الاجتماعي، التي تعد الوسيلة الرئيسية الآن لانتشار الشائعات وسرعة تداولها بين أفراد المجتمع .

ولما كانت الشائعات عادةً ما تترك آثاراً سلبية على الفرد والمجتمع تفتك بكليهما، وكان التحكم في تطور وتنوع وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي ضرب من المستحيل لارتباطها بالتطور الطبيعي والسريع للمجتمعات، كان من ثم النظر للشائعة على أنها خطر داهم ودائم يهدد الأفراد والمجتمعات على السواء. ويوجب الاهتمام ببحثها ودراستها من أجل التصدي لها بهدف الحد من آثارها.

لذا فإن فكرة البحث تناولت هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة، فتعرض المبحث الأول منه لمفهوم الشائعة من وجهة نظر تخصصات مختلفة من العلماء، وخصائصها، وعوامل ترويجها، والقانون المتعارف عليه لانتشارها ووظائفها والدافع إليها، وكذلك أنواعها .

وتخصص المبحث الثاني منه لتاريخ ظاهرة الشائعات، بدايتها وانتشارها بين كافة الشعوب القديمة الشرقية والغربية، وتعارف المجتمعات عليها، حتي أمكن اعتبارها سلوكاً إنسانيا لأفراد المجتمع ، ثم تناول البحث جوهر هذه الدراسة وهو موقف القوانين القديمة من الشائعات وتبين –نظراً لقدم هذه الظاهرة وانتشارها في كافة المجتمعات – أن هذه القوانين كانت تنظر للأفعال التي ترتبت على إثارة الشائعات باعتبارها جريمة ورصدت لها عقوبات مناسبة ، ومن هذه القوانين القديمة:

القانون الفرعوني: الذي اعتبر التشنيع والتشهير بالآخرين، أي إثارة الشائعات والاتهامات حولهم دون دليل جريمة ووضع لها عقوبة، كما اعتبر التخابر ونقل المعلومات قولاً أو فعلاً عن الوطن جريمة كذلك ، وهي أفعال مرتبطة بإثارة الشائعات والإدلاء بالمعلومات صحيحة أو كاذبة .

قانون حمورابي: وتضمن عدداً من الجرائم تتمثل في إثارة الشائعات ضد الأشخاص واتهامهم في أعراضهم وأعمالهم ، ونص على عقوبات تصل إلي حد الإعدام في حالة عدم استطاعة مدعي الاتهام أو مطلق الشائعة إثبات ما يدعيه . كما اعتد بالمتداول من الشائعات كوسيلة للإثبات في بعض جرائم العرض .

الشريعة اليهودية: وقد تضمنت أيضاً نصوصاً خاصة بإشاعة معلومات أو أخبار غير صحيحة واستعملت نفس المصطلح أي الإشاعة ، كحالة الزوج الذي يشيع عن زوجته عدم عذريتها عند زواجها ، وتضمن النص العقوبات التي توقع عليه متي ثبت كذب ادعائه.

الشريعة الإسلامية : وقد تميزت ليس فقط بالنص على تحريم الفعل الذي يتضمن نشر أخبار كاذبة مسيئة للآخرين دون دليل واضح ورصد عقوبة له ، وإنما كذلك بوضع علاج ناجع لظاهرة الشائعات يبدأ من تحريم الغيبة والنميمة عن الآخرين وتشبيه من يفعل ذلك تشبيهًا تقشعر له الأبدان هو كمن يأكل لحم أخيه ميتا. ثم دعت إلي التثبت من الأنباء عند سماعها وعدم تصديقها إلا بعد تبين مدى صحتها

وحذرت من الكذب وتوعدت الكاذب بأشد أنواع العقاب وذكرتنا أن كل ما تنطق به من كلمات تسجل علينا في كتاب عنده جل شأنه "لا يضل ربي ولا ينسي" ثم وضعت عقوبة شديدة لمن يقذف محصناً أي يشيع عنه ما يمس بسمعته دون أن، يملك الدليل على ذلك.

وتناول المبحث الثالث من البحث الآثار الوخيمة التي تتركها الشائعات سواء على الفرد أو على مؤسسات المجتمع بأنواعها و على اختلاف الخدمات التي تقدمها، وكذلك أثرها على المجتمع عامة .

ورأينا أن الشائعة أثرها يعدل إن لم يزيد علي تأثير الأسلحة النارية ، فهي حرب نفسية بشعة متي أعلنت لا تبقي ولا تذر وتودي ليس فقط بضحيتها التعيسة المنكوبة، بل بمن خلفها من أبناء وأحفاد .

وتتنوع آثار الشائعات لتشمل كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والثقافية والدينية والعسكرية .

كما أشار البحث كذلك إلي جهود الدراسات المتخصصة في ظاهرة الشائعات في مجال مواجهتها والتصدي لها حتى أمكنهم التوصل الي عدد من الاجراءات والسياسات يمكن عن طريقها معالجة هذه الظاهرة كأحد أشد معاول الهدم للفرد والمجتمع على السواء .

وانتهينا إلى أن ظاهرة الشائعات نظراً لتوغلها في المجتمعات واعتبارها جزءً من الثقافة الإنسانية، فإنه لا يمكن القضاء عليها مطلقاً ، إنما ما تم اقتراحه من إجراءات وسياسات هو للتحكم فقط في انتشار هذه الظاهرة أو الحد من الآثار التي تترتب عليها، ولعل المطلوب هو علاج لهذه الظاهرة ،فالشائعة تشبه في صعوبة مواجهتها بداء السرطان الذي يصعب ليس فقط علاجه بل التحكم في انتشاره السريع والخفي داخل خلايا الجسم .

ويبدأ العلاج بمحاصرة هذه الظاهرة في كافة أشكالها وتطوراتها وآثارها ، بنصوص قانونية تشتمل على عقوبات رادعة تطبق على كل من تسول له نفسه المساس بسمعة الآخرين أو العبث بأمن واستقرار البلاد.

ويكون كذلك بتربية صحيحة للأجيال القادمة على مبادئ الأديان التي تحرم الكذب والغيبة والنميمة والإضرار بالآخرين والنيل منهم بالقول أو الفعل.

ولعل أهم ما يعد علاجاً ناجعًا لهذه الظاهرة هو الحرص على إتاحة المعلومات الحقيقية دائما وجعلها في متناول الجميع، سواء من جانب الهيئات والمؤسسات أو الأفراد، حتي تتضح الحقيقة من أول وهلة ، فلا يجدون مبرراً للاستماع إلي معلومات من مصادر أخرى مجهولة الهوية ومريبة الأهداف .

إن الشائعة تنبت في جو الغموض والإبهام وفي ظل اختفاء المعلومات الحقيقية، ولهذا يجب إيضاح الرؤية من جانب السلطات المسئولة أو الافراد محور الشائعة ، فالحقيقة مهما كانت قاسية فإنها أفضل من الشائعات الكاذبة التي لا يعلم مداها أو صداها.

مراجع البحث

أولاً: المراجع باللغة العربية.

أ) الكتب المطبوعة.

- إبراهيم أحمد أبو عرقوب، الإشاعات في عصر المعلومات، جامعة نايف العربية للعلوم، ٢٠٠٣.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار المعرفة، بيروت، د ت.
- أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى سنن البيهقي، الطبعة الأولى، ١٣٥٢.
- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، دار الجيل، بيروت، د ت.
- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، سنن الدارمي، ١٩٨٤.
- أبو محمد عبد الله بن هشام، السيرة النبوية، تعليق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠.
- أحمد حسين، موسوعة تاريخ مصر، مطبوعات الشعب، ج٣.
- البورت وليو بوستمان، سيكولوجية الإشاعة، ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل، مكتبة سعيد رأفت، ١٩٦٤
- زهير الأعرجي، الرأي العام الإسلامي وقوى التحريك، سلسلة دراسات في الإعلام رقم ٣، دار المعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٨٢.
- السيد عبد الحميد فودة، القانون اليهودي القديم، دار النهضة العربية، ٢٠٠٩.
- صلاح نصر، الحرب النفسية، معركة الكلمة والمعتقد، الطبعة الثانية، ١٩٦٧.
- صلاح نصر، الحرب النفسية، معركة الكلمة والمعتقد، الطبعة الثانية، ج١، ١٩٨٨.
- صوفي أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، ج ٢، الشرائع السامية، دار النهضة العربية ٢٠٠٠.

- عادل بسيوني، فلسفة القانون المصري وتاريخه، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٤.
- عبد القادر حاتم، الرأي العام وتأثيره بالإعلام والدعاية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.
- عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي، دار الكاتب العربي، بيروت، د.ت.
- عبدالفتاح عبدالغني الهمص، د. فايز كمال شلدان، الأبعاد النفسية والاجتماعية عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي، ٢٠٠٩.
- فتحي المرصفاوي، تاريخ الشرائع، د.ت .
- فتحي المرصفاوي، تاريخ القانون المصري دراسة تحليلية للقانونين المصري والبطلمي، ١٩٧٨.
- فتحي المرصفاوي، فلسفة نظم القانون المصري، دار الفكر العربي، د ت .
- فكري أحمد عكاز، فلسفة العقوبة في الشريعة الإسلامية والقانون، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، د.ت.
- كريستيان ديروش نوبلكور، المرأة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.
- كريستيان ديروش نوبلكور، المرأة في زمن الفراعنة، ترجمة حليم طوسون، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٠.
- محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١
- محمد علي الصافوري، د فاطمة محمد عبد العليم، تاريخ القانون المصري، دار النهضة العربية، د ت .
- محمد على الصافوري، تاريخ القانون المصري، د ت .
- محمد علي الصافوري، النظم القانونية القديمة لدى اليهود والإغريق والرومان، ١٩٩٦.
- محمد كمال القاضي، الدعاية السياسية والحرب النفسية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢، المركز الإعلامي الأوسط .
- محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

- محمود أبو الليل: علم النفس والشائعات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦.
- محمود أبو زيد، دراسات في المجتمع المصري، الشائعات والضبط الاجتماعي (دراسة سسيومترية في قرية مصرية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٨٠.
- محمود السقا، معالم تاريخ القانون المصري الفرعوني، ١٩٧٠.
- محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، الطبعة السادسة عشرة، ١٩٩٢.
- مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٧٢.
- معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧

ب) الأبحاث والدوريات:

- حسام الدين مصطفى، الشائعات والرسائل المتسلسلة (البناء واستراتيجيات التصدي)، مجلة دراسات إعلامية، كلية الإعلام جامعة أفريقيا العالمية، العدد الثاني، يناير ٢٠١٧.
- محمود سلام زناتي، قانون حمورابي، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، جامعة عين شمس، كلية الحقوق، العدد الأول، السنة الثالثة عشرة، يناير ١٩٧١.
- السيد أحمد مصطفى، عمر الشائعات والجريمة في عصر المعلومات، مجلة الأمن والقانون، مجلد ١٢، العدد ٢ ، ٢٠٠٤، كلية الاتصال جامعة الشارقة.
- عابد فايد عبد الفتاح فايد، القانون في مواجهة الشائعات، مجلة الفكر الشرطي، القيادة العامة لشرطة الشارقة، مركز بحوث الشرطة، مجلد ٢٤، ع٩٢ ، ٢٠١٢.
- عبدالعزيز بن على النفيسة، الشائعات وأثرها على الروح المعنوية لرجال الأمن، بحث قدم في الدورة التدريبية "أساليب مواجهة الشائعات" كلية التدريب، الرياض، ٢٠١٣.
- مفرح بن سعد الحقباني، الآثار الاقتصادية المحتملة لانتشار الشائعات، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، ٢٠٠١.

ج) الرسائل العلمية:

- حسين بن أحمد حمد، الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، ٢٠١٥.

- رضا عيد حمودة اكحيل، الشائعات في المواقع الإخبارية الأردنية وتأثيرها في نشر الأخبار من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، الأردن، ٢٠١٥.
- فهد بن سعيد بن حميد المخلفي الحربي، الشائعات وأثرها على الروح المعنوية للجند، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، السعودية، ٢٠٠١.
- لؤي عبد الحميد شنداخ، نظام العقوبات في الديانة اليهودية، رسالة ماجستير، د ت، ص ٢٥؛ د محمد علي الصافوري، النظم القانونية القديمة لدى اليهود والإغريق والرومان، ١٩٩٦.

ثانيًا: المراجع باللغة الإنجليزية.

- Allport,G &Postman, Analysis of rumor, New York, Public opinion Quarterly, 1947,
- Drever, J, Dictionary of Psychology, London, Penguin Books, 1971
- Reber, A, Dictionary of Psychology, London, Penguin Books, 1985,